مَزَامِيرُ التَّوْبَةِ

الْعُمْقُ اللُّغَوِيُّ فِي مُقَابَلَةٍ مَعَ الْتَأَمُّلِ الرُّوحِي

تَحْتُ إِشْرَاف نِيَافَةُ الْأَنْبَا إِسْطفَانُوس

أَسْقُفْ بِبَا وَالْفَشْن وَسَمُسْطَا

اعداد

الرَّاهِبُ مَكَارِي الْأَنْبَا مَكَارْيُوسْ

مَزْرَعَةُ بَيْتِ الرَّحْمَـــةِ

مَنْطِقَةُ شُهَدَاءُ الْبَهْنَسَا

الْطَرِيقُ الْصَحَـرَاوِي الْغَرْبِي الْكِيلُو -٢١٥- مِنْ القاهِرةِ

مَزَامِيرُ التَّوْبَةِ

الْعُمْقُ اللُّغَوِيُّ فِي مُقَابَلَةٍ مَعَ الْتَأَمُّلِ الرُّوحِي

الرَّاهِبُ مَكَارِي الْأَنْبَا مَكَارْيُوسْ

اسم الكتاب: مزامير التوبة.
[الْعُمْقُ اللُّغَوِيُّ فِي مُقَابَلَةٍ مَعَ الْتَأَمُّلِ الرُّوحِي].
اعداد: الرَّاهِبُ مَكَارِي الْأَنْبَا مَكَارْيُوسْ.
المطبعة: دار يوسف كمال للطباعة ت: ٢٤٤٤٧٠٢٤ القاهرة
جميع الحقوق محفوظة للمؤلف
يُطلب هذا الكِتاب من:
١. مكتبة مزرعة بيت الرحمة – بني مزار – المنيا (الصحرواي الغربي – الكيلو ٢١٥ من القاهرة)، [تليفون: ٠١٢٧٨١٤٥١٦٢]
٢. مكتبة المحبة بِشبرا مصر.
٣. مكتبة الكاتدرائية المرقسية بالأزبكيّة.
٤. جميع المكتبات المسيحيّة والكنائس بالقاهِرة والأقاليم.

قداسة البابا تواضروس الثاني

بابا الإسكندريّة وبطريرك الكِرازة المرقسيّة

نيافة الأنبا إستفانوس

أسقف ببا والفشن وسمسطا

مُقَدِّمَة

يَضُمُّ سفر المزامير سبعة مزامير يُطلق عليها اسم [مزامير التوبة]، هي المزامير (٦)، (٣٢)، (٣٨)، (٥١)، (١٠٢)، (١٣٠)، (١٤٣)، وقد ذهب البعض إلى الظن بِأنَّ عددها السبعة إنما يعزى لِخطايا داود السبعة التي هي الكبرياء أو الأفتخار حينما أمر بتعداد رعيته، الزنا مع إمرأة أوريا الحثي، الغش حيث دعا أوريا من الجيش ليخفي خطيته، التستر على خطيته بطلبه من أوريا أن يبيت مع زوجته، قتل أوريا الحثي، تهاونه مع إبنه أمنون الذي ارتكب الشر مع أخته، قساوة قلبه إذ لم يعترف بخطيته إلى أن جاءه ناثان النبي بعد حوالي عامين.

والتوبة بِحسب اللفظة اليونانيّة μετάνοια هي تجديد أو تغيير الفكر، وبالمعنى الحرفي تعني تغيير الفكر بِشأنِ شئٍ ما مع الأخذ في الاعتبار احتواء الكلمة ضمنيّاً على معنى التَحَوُّل الخارجي الملموس للفكر والمبني على تغيير الإرادة وتحويلها من الشئ إلى الشئ المُضادِ، أمّا اللفظة في اللغة القبطيّة فهي ⲙⲉⲧⲁⲛⲟⲓⲁ أو ⲟⲩⲱϣϧⲉⲛϩⲏϥ التي دخلت إليها[١] عن نفس اللفظة اليونانيّة μετάνοια، وفي العربيّة هي مُشتقة من الفعل (أتب) بمعنى (انقطع) أو (ضَعَفَ)[٢]بما ويُبَيِّنُ معنى ابطال الشئ والإنتهاء من فعله. وهكذا ومن منطلق ما تشتمله هذه اللفظة من معنى يوضِّحُ تغيير النية الداخلية لإتِّباع فِكرٍ أو مُعتقدٍ ما، فقد درج استخدامها بالكتاب المقدس لِبيان تغيير الخاطئ لِطريقه الذي يسلك فيه ليتبع طريقاً مُغايراً له تماماً ألا وهو طريق البر، وقد وردت هذه الكلمة بالكتاب المقدس مرات كثيرة بنفس المعنى السالف الذكر[٣].

---

[١] أي إلى اللغة القبطيّة.

[٢] مثلما نقول [أتب الله قوته] بمعنى (أضعفها).

[٣] أي التَحَوُّل من إتِّباع طريق الخطية للسلوك بطريق البر.

أمّا التوبة بِحسب المنظور الروحي وليس اللغوي فهي التي من خلالها نجا الخُطاة من الهلاك، وخلص الأثمة من لهيب النار، وبواسطتها استحق الزُناة التطويب، وبلغ المساكين الفردوس، ونال الأشقياء السعادة، وحصل الزُناة على اكليل المجد. وهي مفتاح الحياة وسبيل النجاة وفرح السماء وراحة للمُتعبين.

ومن منطلق ما اشتملت عليه لفظة التوبة من معاني من شأنها أن تُحَوِّل الإنسان من الطريق اليساري إلى الطريق المُستقيم بتغيير فكره وذهنه، صارت هي شُغل الآباء الشاغل على مر الأزمنة والعصور، قال عنها الشيخ الروحاني [إن التوبة تلبس الأثيم حلة البر]، [التوبة تجعل الزناة بتوليين]، وقال عنها مار اسحق السرياني [اذكر عظم خطايا القدماء الذين سقطوا ثم تابوا ومقدار الشرف والكرامة الذين نالوهما بعد ذلك لكيما تتعزى فى توبتك]، وقال عنها القديس باسيليوس الكبير [يجب على التائبين ان يبكوا بمرارة وان يظهروا من قلوبهم سائر علامات التوبة]، [لان ليس الذي يقول اخطات ويلبث مصرا على الخطية يعترف لابل الذى يجد خطيته ويبغضها] وقال عنها القديس كبريانوس الأسقف [اخواتى الأحباء: هلموا الى الندامة والتخشع بنفس منسحقة، وافحصوا خطايكم واعرافو ثقل الاوزار بضمير حسن ، وافتحوا اعين قلوبكم لتذكروا نقائصكم]، وقال عنها القديس كيرلس الأورشليمي [ان الزمان الحاضر زمان الاعتراف ، فاعترف بما ارتكبت قولا وفعلا، ليلا ونهار]

والحقيقة أنَّهُ من بين الكلمات والأفعال التي وردت بمزامير التوبة ما أتي موضِّحاً بالتمامِ للمعنى التي دَلَّت عليه ألا وهو إظهار الإنسان لِندمه بسبب خطاياه وتوضيح ميله لِلتَحَوُّلِ عنها والكف عنها تماماً، والتأكيد على أنَّ الخطية إنما سببت له الحزن والكآبة التي آلت به للتعب الجسدي العضوي من ناحية وإلى شماتة الأعداء وتعييرهم من ناحية أخرى، كما بَيَّنت أيضاً بعض الأمور

الإيمانيّة التأمُّلية التي من شأنها أن تستحث المُصَلِّي لليقين الشديد من استجابة الله لِتوبته وقبوله لِصلاته.

من هذه الأفعال التي بَيَّنت لُب المقصود من المزامير الخاصة بالتوبة الفعل ἀφίημι بمعنى (أترك \ أهجر) والذي استُخدم بكثرة في مزامير التوبة بالزمن الماضي للدلالة على ثقة النبي في مغفرة الله لخطاياه، خاصةً وأنَّ في إتيان الفعل بالزمن الماضي إشارةٌ واضحةٌ لِانفتاح فكر النبي بروح النبوة على عمل الفداء الخلاصي للمسيح في ملء الزمان، وهكذا فمن الأفعال أيضاً الفعل εἰσακούω بمعنى (أنصت \ أصغي) والذي يُستخدم لبيان ثقة النبي في استجابة الله لِصلاته قبل استجابته الفعليّة لها، حيثُ يلحظ القارئ أنَّ هذا الفعل قد تُرجم بترجمة [البستاني – فانديك] مرة إلى (أنصت) ومرة أخرى إلى (استجب) وهو ما يدلل على ترادف المعنى الذي ينطوي عليه الفعل.

من الأفعال أيضاً الذي استُخدمت بِمزامير التوبة لبيان الرغبة الداخلية للخاطئ في ان ينهج سبيل التوبة الفعل κράζω بمعنى (أصرخ) والذي يُعبر عن إتِّساع فعل الصلاة من رفع الصوت بالصُراخِ إلى الصلاة القلبيّة النابعة من عُمق الإرادة وكمال العزم والتصميم والنشاط، ومن الأفعال أيضاً التي استخدمتها مزامير التوبة للتعبير عن مضمونها الفعل προσεύχομαι بمعنى (أُصَلِّي) والذي استُخدم لبيانِ أنَّ نية النبي بصلاته تتعدّى حدود الصلاة الشفاهيّة إلى حد الصلاة القلبيّة النابعة من عُمق الكيان والوجدان ذلك المعنى الذي عَبَّرَ عنه إضافة الفعل εὔχομαι بمعنى (أُصَلِّي \ أتَوَسَّلُ) إلى الحرف πρός والذي يُستخدم عند إتِّصاله بالأفعال بمعنى يدل على الحركة تجاه. بيد أنَّ لِنفس الحرف تفسير آخر يُؤكِّدُ على معنى المكانيَّة أو العندية ،أي (عند)، وكأنَّ لِسان حال النبي قائلاً إلى الله [عندما يُصَلِّي إليكَ التقي الذي رجع تائباً نادماً مُعترفاً بِخطاياه، سوف يكون قلبه من عُمق الصلاة ومن حلاوتها عندك،

أي أنك ستهبه الفرح الداخلي والقلبي الذي سَيجعله يشعر أنَّهُ يُعاين الأبدية المفرحة وهو لايزال على الأرض].

أيضاً من الأفعال التي استخدمتها مزامير التوبة للدلالة على رغبة النبي الصادقة في الاقتراب إلى الله بالتوبة وبالصلاة الفعل ἐπικαλέω بمعنى (أدعو) والذي يتَّسِعُ معناه من الدعوة العاديّة إلى الدعوة التي توضِّحُ اتجاه القلب الداخلي ونية النبي الصادقة للتقرُّب من الله بالصلاة، بيد أنَّ استخدام نفس الفعل يوضِّحُ أنَّ الصلاة لابد وأن يُصاحبها ترقبٌ وتوقُّعٌ ومُلاحظةٌ لاستجابة الله، وذلك من منطلق أنَّ الحرف ἐπί قد يدل حين اتصاله بالأفعال على المُلاحظة والترقب والمُتابعة. وهكذا فمن الأفعال المُستخدمة بِمزامير التوبة والتي أتت لتوضيح الدور الفعال الذي يعمله الله في حياة الخاطئ الذي يقترب إليه بالتوبة وبالصلاة الفعل περιέχω الذي يُعبر عن معنى الاحاطة التامة من كل ناحية بِقصد الحفظ التام والحماية المُستمرة، ومن الأفعال أيضاً التي أتت لبيان مؤازرة الله للإنسان المُقدم على التوبة وتعضيده وتثبيته في الطريق الضيق والكرب الفعل ἐπιστηρίζω الذي يدل على فعل التقوية الذي يصل إلى درجة الرسوخ والثبات الشديدان.

من الأفعال أيضاً التي كانت محور مزامير التوبة في إظهار حالة الفرح التي تُلازم التائب الذي يبتدئ طريق توبته نادماً مُصَلِّيّاً الفعل εὐφραίνω الذي يَتَّسِعُ معناه من الفرح العادي إلى الفرح الذهني المبني على الإدراك التام والوعي الكامل بما يُفرح لِأجله، وهو معنى يوضِّحُ الحالة التي يبلغها الخاطئ عندما يستشعر مقدار تَدَخُّل الله في حياته لِكي ما يُثَبِّتُ خطواته في طريق التوبة، بل أنَّ من الأفعال الأخرى الدالة على الفرح والمُستخدمة بِمزامير التوبة الفعل ἀγαλλιάω والذي استُخدم بِصيغة الأمر لبيان إلزامية الفرح بالنسبة إلى الخاطئ إذا ما شعر برغبة الله الأكيدة في مغفرة خطاياه.

وكما درجت مزامير التوبة على استخدام بعض الأفعال التي أتت متماشيةً مع قصدها ومضمونها، من إظهارِ ندم الخاطئ ورغبته الحثيثة في التوبة والاقتراب إلى الله بالصلاة استخدمت أيضاً بعض الأزمنة التي من شأنها أيضاً ان تأتي متوافقة ونفس المعنى، منها الزمن الماضي للفعل εἰσακούω والذي يدل على ثقة النبي في أن الله سيستجب صلاته قبل أن يكون قد استجاب لها بالفعل، وهكذا فمنها الزمن الماضي للفعل ἀφίημι والذي يوضِّحُ نية الله المبيتة والأكيدة لمنح المغفرة للخاطئ مهما تعاظمت خاطاياه، ومنها الزمن المُستقبل للفعل προσεύχομαι بمعنى (أُصَلِّي) والذي يدل على نية النبي للاستمرار في الصلاة إلى الله بكل وقتٍ بالمستقبل.

وقد أحببنا بِهذا الكِتاب أن نتناول العمق اللغوي الذي لِمزامير التوبة السبعة بما تحمله كلماتها اليونانيّة الأصل التي نُقلت عن النص العبري من عُمقٍ، وذلك من منطلق أنَّ الدراسة التفصيليّة التي لقواعد اللغة اليونانيّة النحوية تُعطي تفاوتاً أوسع في الشرح والتأمل بدرجة أكثر من بعض اللغات الأخرى، وهكذا فلقد أحببنا أن نربط بين الجانب اللغوي وبين التأمُّل الروحي لكي ما يستدل القارئ على الناحية الروحية بالرجوع إلى الناحية اللغويّة، وهكذا لكي ما يَتَيَقَّن من الناحية اللغويّة بتطبيقها على الجانب الروحي التأمُّلي.

بيد أننا قد اعتمدنا بِهذا الكتاب على الترجمة القبطيّة بالنسبة لِثلاثة مزامير هي المزمور المزمور السادس والمزمور المائة والثلاثون والمزمور المائة والثالِث والأربعون، وذلك من منطلق أنها المزامير الأكثر استخداماً بِكتاب السبع صلوات النهاريّة والليليّة والتي قد اعتاد الكثيرون على ألفاظها ومُصطلحاتها، وفي أغلب الأحيان حفظ الكثيرون الأجزاء العُظمى منها، أمّا المزامير الأربعة

الأخرى[٤] فقد أوردناها بالرجوع إلى الترجمة البيروتيّة، ولذلك فقد أضفنا إليها التشكيل لِتسهيل قرائتها وفهم المقصود من كلماتها بالنسة للقارئ غير المُعتاد على الألفاظ والمُصطلحات التي وردت عن النصين العبري واليوناني.

ببركة صلاة صاحب الغبطة والقداسة البابا المُعَظَّم الأنبا تواضروس الثاني وشريكه في الخدمة الرسوليّة الأنبا إسطفانوس أسقف ببا والفشن وسمسطا نصدر هذا العمل راجين من إلهنا الحنان أن يُسانده بروحه القدوس لكي يُكمل عجزه ونقصه فيصير نفعاً للكنيسة وفائدةً لِسائر مؤمنيها بِكل مكانٍ وزمانٍ.

له المجد إلى الأبد، آمين.

✠

[٤] المزمور الثاني والثلاثون والمزمور الثامن والثلاثون والمزمور الحادي والخمسون والمزمور المائة والثاني.

(١) المزمور السادس

يا رب لا تبكتني بغضبك، ولا تؤدبني بسخطك. ارحمني يا رب فإني[٥] ضعيف، اشفني يا رب فإن عظامي قد اضطربت، ونفسي قد انزعجت جدا[٦]. وأنت يا رب فإلي متى؟ عد ونج نفسي، وأحيني[٧] من أجل رحمتك[٨]. لأنه ليس في الموت من يذكرك[٩] ولا في الجحيم من يعترف لك[١٠]. تعبت[١١] في تنهدي. أعوم كل ليلة سريري، وبدموعي أبل فراشي. تعـــكرت من الغضب عينـــاي[١٢].

---

[٥] يُمكن ترجمة الحرف ὅτι الذي ورد بِهذا الموضِع إلى (لِأَنَّ) فتصير اعادة صياغة هذه العبارة هي (ارحمني يا رب **لِأَنَّي** ضعيف).

[٦] استخدام الظرف σφόδρα يُبَيِّنُ تضاعُف وتزايُد التعب والقلق.

[٧] (انقذني) بحسب النص السبعيني اليوناني، أو(خلصني) بحسب النص العبري، وكلها معاني مترادفة تُبين المقصود من سياق النص ألا وهو الانقاذ من الخطية المُسَبِّبَةُ للموت والعتق منها.

[٨] بمعنى (اشفني لا عن استحقاقي الذاتي وإنما من أجل مراحمك).

[٩] ربما أنَّ استخدام اسم الفاعل μνημονεύων بالزمن المُضارع يُبَيّن أنَّ القصد من كلمة (الموت) الإشارة إلى الموت الروحي بالانفصال عن الله مصدر الحياة ومُعطيها حيثُ انها تُبَيِّنُ حدثاً يتم بالحاضر، وهو على خلاف استخدام الفعل ἐξομολογήσεταί بعدها مباشرةً في زمن المستقبل كإشارة إلى الجحيم الذي لا يكون فيه ذكرٌ وحمدٌ لله، وهو المعنى الذي يشرحه القديس يوحنا ذهبي الفم بِقوله {لأن الحياة الحاضرة بالحقيقة هي زمان السيرة الحسنة، لكن بعد الموت تكون الدينونة والعقاب، إذ كُتب "ليس في الجحيم من يعترف لك"}.

[١٠] يرد الفعل ἐξομολογήσεταί بالنص اليوناني في زمن المستقبل بمعنى (سيعترف).

[١١] يُبَيِّنُ استخدام الفعل κοπιάω شدة مُثابرة النبي على الصلاة، فهي ليست صلاةً روتينيَةً إنما صلاةً بالروح من أعماق القلب الجريح الذي يُفَرِّجُ عن جرحه بِعمل الالتجاء إلى الله طلباً للراحة.

[١٢] يُرادف هذا المعنى ما ورد برسالة يوحنا الرسول الأولى "وَأَمَّا مَنْ يُبْغِضُ أَخَاهُ فَهُوَ فِي الظُّلْمَةِ، وَفِي الظُّلْمَةِ يَسْلُكُ، وَلاَ يَعْلَمُ أَيْنَ يَمْضِي، **لأَنَّ الظُّلْمَةَ أَعْمَتْ عَيْنَيْهِ**" (١يو ٢: ١١) حيثُ نُلاحظ أنَّهُ شَبَّهَ الغضب بالظُلمة التي تُعمي العينين وهو ما يُرادف قول النبي عن نفسه بِأنَّ عينيه قد تعكرتا (أي أعترتهما الظُلمة) بسبب الغضب، بيد أنَّهُ من بين المعاني التي ترد عليها كلمة θυμός ما يدل

شاخت[١٣] من سائر أعدائي[١٤].

ابعدوا[١٥] عنى يا جميع فاعلي الإثم[١٦]. لأن الرب قد سمع[١٧] صوت بكائي[١٨]. الرب سمع[١٩] تضرعي، الرب لصلاتي قبل[٢٠]، فليَخزَ وليضطرب جدا جميع أعدائي، وليرتدوا إلى ورائهم بالخزي سريعا جدا[٢١]. هللويا.

على معنى (الطموح الأناني)، وهو ما يُمكننا التأمُّل فيه بِأنَّ طموح الإنسان إلى الشر والخطية هو ما يُغشي عينيه بالظُلمة فتؤدّي به إلى الموت.

[١٣] أي (كَبرت) أو (ذبلت) بسبب كثرة البُكاء الناتج عن ازدياد مُقاومة الأعداء.

[١٤] تلميحٌ لِمقدار الحُزن والغَم الذي يعتري الإنسان فيُبكيه ويُتعب عينيه بسبب الخطية التي اقترفها بِمشورة أعدائه الشياطين، وهكذا ففي الآية إشارةٍ لبُكاء الإنسان ندماً وأنيناً على ما اقترفه من خطايا أتعبت الله بسبب مشورات الشياطين الذي يدعوهم النبي أعدائه.

[١٥] استخدام حرف المعنى ἀπό مُضافٌ للفعل ἀφίστημι الذي يتصل أيضاً بِنفس الحرف يَدل على رغبة النبي الأمينة والصادقة في ابتعاد الآثمة وفاعلي الشر عنه.

[١٦] أي (المُصَمِّمون على عمل الإثم) بحسب النص اليوناني، وهو بيانٌ لِبُغضة النبي ليس للخُطاة كأشخاصٍ إنما لمن يستمرون باصرارٍ في عمل الخطية.

[١٧] يُبَيِّنُ استخدام الفعل εἰσακούω بِهذا الموضع ثقة النبي في استجابة الله لدُعائه قبل الاستجابة الفعليّة له حيثُ يرد هذا الفعل بمعنى يدل على (الطاعة) أو (الانصات بانتباه) أو (الاستجابة)، وهو الأمر الذي يزده تأكيداً إتيان الفعل في الزمن الماضي كدلالةٍ على تأكيد الحدث الذي يحويه معنى الفعل.

[١٨] تعبيرٌ يُبَيِّنُ عُمق صلاة النبي وأنينه بسبب تزايد أتعابه من جراء مُضايقات أعدائه الظاهرين وغير الظاهرين، الأمر الذي استدرَّ عليه عطف الله ورحمته ومشاعر تَحَنُّنهُ.

[١٩] الزمن الماضي للفعل يُبَيِّنُ ثقة النبي في استجابة الله له قبل استجابته الفعليّة (راجع الهامش رقم ١٢٥).

[٢٠] من بين معاني الفعل προσδέχομαι الاشارة إلى الترحيب، وهو تلميحٌ لمدى اشتياق الله للإنسان عندما يلتجئ إليه بالصلاة طالباً معونته ومشاعر تَحَنُّنهُ كأبٍ حنونٍ على أبنائه.

[٢١] بعدما طفقت الشياطن تُشكك النبي في مغفرة الله لِخطاياه شعر بِقوة التجديد تسرى في أوصاله عندما التجئ بِنفسه إلى الله ليسترح من أثقاله فأعلن النبي مقدار ما لهم ،أي للشياطين، من خزيٍ

(٢) المزمور الثاني والثلاثون

طُوبَى[٢٢] لِلَّذِي غُفِرَ[٢٣]
إِثْمُهُ[٢٤] وَسُتِرَتْ[٢٥] خَطِيَّتُهُ[٢٦].

بسبب فشل خطتهم في اقناعه برفض الله له، وهو الأمر الذي يشرحه أحد الآباء بِقوله {يؤكّد المرنّم هنا خلاصه من ماضيه وولوجَه في عالم التوبة، عالم التجديد؛ لقد استجاب الله لدموعه؛ تقبّل بدموعه الغفران وقبِل الربُّ توبتَه؛ لقد تصالح مع الله، بعد أن كان يشعر بأنه قد أغضبه ولا يستحقّ إلاّ رجزه؛ الآن يطمئنّ أنّه ممكن له أن يخاطبه ويناجيه ويسبّحه ويطلب عونه وينالَه}.

[٢٢] تدل كلمة μακάριος المُستخدمة بِهذا الموضع على التحرر من الاهتمامات والانشغالات اليوميّة، وكأنَّهُ تلميحٌ لِسعادة الرجل الذي لا يُشغل يومه بالمُخالطات الردئية في مُجالس الأشرار، بل بِكل ما يُرضي الله.

[٢٣] يُبَيِّنُ الزمن الماضي للفعل ἀφίημι نية الله المبيتة لِمنح المغفرة، وهكذا فهو يدل على ثقة النبي الشديدة والتامة في مغفرة الله لِخطايا شعبه، حيثُ يُستخدم الزمن الماضي للأفعال ،بِأغلب الأحوال، لبيان الثقة الشديدة بِاتمام حدث الفعل قبل أن يحدث وكأنَّهُ قد تم بالفعل. أمّا بُناء الفعل للمجهول فيَيُوَضِّحُ عمل الله الكفاري في رفع الخطية ومنح المغفرة.

[٢٤] ترد هذه الكلمة بِحسب النصين العبري פֶּשַׁע واليوناني αἱ ἀνομίαι في صيغة الجمع على هذا النحو [آثامهم] لبيان أنَّ التطويب لم يُقَدَّم لمن لم يقترف خطية ،لأنهُ ما من إنسان يُولد إلّا ويُخطئ، ولكن لمن يسعى إلى التوبة.

وهو المعنى الذي يشرحه الأب قيصريوس أسقف آرل بقوله [لا نقول "طوبى للذين لم يقترفوا خطية" بل "للذين غفرت لهم آثامهم". إن بحثت عن إنسان لم يرتكب إثم لن تجده؛ فكيف إذن يمكن أن يطوَّب؟ إنه يُطوَّب إن غُفرت آثامه، وسُتر ما قد اقترفه].

[٢٥] يدل إتِّصال الحرف ἐπί بالفعل καλύπτω على معنى القوة والسُلطان في فعل ستر الخطايا كإشارةٍ إلى فداء المسيح القوي الذي أكمله في ملء الزمان، وهو أيضاً حرفٌ يدل ،بإتِّصاله بالأفعال، على معنى [الاتجاه والحركة إلى]، وكأنَّها إشارةٌ لمجئ السيد المسيح من السماء مُتَجَسِّداً من بطن العذراء لكي ما يستر خطية الإنسان ويحملها عنه في جسده على خشبة الصليب (١بط ٢: ٢٤) لكي ما يهبه المغفرة التامة.

[٢٦] ترد هذه الكلمة بِحسب النص اليوناني في صيغة الجمع على هذا النحو αἱ ἁμαρτίαι بمعنى (خطايا)، وهو على خلاف الأمر في النصين القبطي والعبري اللذان يوردانها في صيغة المفرد،

طُوبَى[٢٧] لِرَجُلٍ لاَ يَحْسِبُ[٢٨] لَهُ الرَّبُّ خَطِيَّةً[٢٩] وَلاَ فِي رُوحِهِ غِشٌّ. لَمَّا سَكَتُّ[٣٠] بَلِيَتْ[٣١] عِظَامِي مِنْ زَفِيرِي[٣٢] الْيَوْمَ كُلَّهُ[٣٣]، لأَنَّ يَدَكَ ثَقُلَتْ عَلَيَّ نَهَاراً وَلَيْلاً.

ويشرح القديس يوحنا ذهبي الفم هذا العدد بقوله [إنه الإيمان بالثالوث القدوس هو الذي يهب غفران الخطايا، إنه هذا الاعتراف الذي يهبنا نعمة البنوة].

[٢٧] راجع الهامش رقم ١٨.

[٢٨] استخدام الفعل λογίζομαι بمعنى (أحسب \ أعتبر) في الصيغة المصدرية لزمن الماضي بعد أداة النفي μή يدل على الكف إطلاقاً عن عمل شئ، وكأنَّها إشارةٌ إلى أن العمل الإلهي بستر الخطايا ورفع الآثام أمرٌ دائمٌ ومُستمرٌّ، وكلها معاني تُلَمِّحُ خلسةً إلى عمل الفداء الذي أكمله السيد المسيح في ملء الزمان بقبوله أن يأخذ جسداً بشريّاً يقبل فيه نيابةً عن الإنسان الموت لكي ما يعتق الإنسان من ظُلمة الموت ويُجدد طبيعته التي أفسدتها الخطية.

[٢٩] [يقول داود "طوباهم الذين تركت لهم آثامهم، والذين سترت خطاياهم؛ طوبى للرجل الذي لم يحسب له الرب خطيئة"، مشيرًا إلى أن غفران الخطايا الذي أعقب مجيئه، هذا الذي "مزق صك خطايانا"، وسمَّره بالصليب (كو ٢: ١٤) كما بشجرة، صرنا مدينين لله، هكذا بشجرة (بالصليب) ننال غفران الخطايا ومحو الأثام] – القديس إيريناؤس.

[٣٠] [ربما ظن داود النبي أن الزمن كفيل بعلاج الخطأ، فقد أخطأ في حق الله وحق نفسه كما في حق بتشبع وزوجها وفي حق شعبه وجيشه، ولم يكن ،في نظره، علاج للموقف سوى الصمت والكتمان. كان صامتًا من الخارج، ويبدو أن كل شيء يسير في وضعه الطبيعي، لكن عظامه في الداخل بدأت تشيخ وتُبلى، إهتز كيانه الداخلي وهيكله العظمي] – القُمُّص تادرس يعقوب ملطي.

[٣١] بمعنى (شاخت \ أصابها العجز والضعف)، حيثُ يدل بناء الفعل παλαιόω بمعنى (أجعله قديماً) للمجهول على مدى تأثير الحُزن الذي تُسببه الخطية على كيان الإنسان وعلى أعضائه الأمر الذي يُمكن أن يبلغ حد التعب الجسدي والمرضي.

[٣٢] المقصود أن كل نفس كان يخرج منه كان يُصاحبه أنيناً وألماً لِتعب ضميره بسبب خطيته.

[٣٣] يقول القديس يوحنا الذهبي الفم إن الله يفتح أمامنا العديد من السبل ليمحو آثامنا، من بينها التزامنا بالاعتراف بخطايانا والاقرار بها وتذكرها على الدوام ومحاسبتنا لانفسنا.

تَحَوَّلَتْ رُطُوبَتِي إِلَى يُبُوسَةِ الْقَيْظِ[٣٤]. سِلاَهْ. أَعْتَرِفُ لَكَ[٣٥] بِخَطِيَّتِي وَلاَ أَكْتُمُ[٣٦] إِثْمِي[٣٧]. قُلْتُ[٣٨]: [أَعْتَرِفُ[٣٩] لِلرَّبِّ بِذَنْبِي[٤٠]] وَأَنْتَ رَفَعْتَ[٤١] أَثَامَ خَطِيَّتِي. سِلاَهْ.

---

[٣٤] تأتي هذه العبارة بِحسب النص العبري בְּחַרְבֹנֵי קָיִץ بمعنى (يبوسة القيظ) أو اليبوسة بسبب شدة الحر، أمّا النص اليوناني فيستخدم تعبير ἐστράφην εἰς ταλαιπωρίαν ἐν τῷ ἐμπαγῆναι ἄκανθαν بمعنى "رجعت إلى الشقاء عندما انغرست الأشواك فيّ".

[٣٥] الترجمة الأكثر دقة للفعل اليوناني γνωρίζω المُستخدم بِهذا الموضِع هي (أُعلِم \ أُبَيِّنُ \ أكشف).

[٣٦] يدل الزمن الماضي للفعل καλύπτω المُستخدم بِهذا الموضِع على نية النبي المبيتة والمُستمرة لعدم كتمان خطيته.

[٣٧] [إن كنا نفعل ذلك ونكشف خطايانا، لا لله وحده فقط، بل وللقادرين على علاج جراحاتنا وآثامنا، فستُمحى خطايانا بواسطة ذاك الذي يقول "قد محوتُ كغيم ذنوبِك، وكسحابة خطاياكِ" (إش ٤٤: ٢٢)] – العلامة أوريجانوس.

[٣٨] أي [حَدَّثُ بِكامل إرادتي ونيتي] بحسب النص اليوناني الذي يستخدم الفعل λέγω في الزمن الماضي εἶπα لبيان النية الداخلية المبيتة لفعل الكشف عن الخطايا والاعتراف بها.

[٣٩] يستخدم النص اليوناني بِهذا الموضِع الفعل ἐξαγορεύω بمعنى (أُعلن \ أكشف)، ولربما أنَّ هذا الفعل يكون قد حل محل الفعل ἐξεῖπον الذي يتكون من حرف المعنى ἐκ والفعل λέγω بمعنى (أقول)، وهكذا ومن منطلق اتِّصال الحرف ἐκ بالفعل تَبَيَّن القصد من معنى الفعل بهذا الموضِع وهو إظهار نية النبي المبيتة لكي ما يجعل اعترافه بِخطاياه من عُمق قلبه ومن داخل وجدانه، أي أنَّهُ لا يُقَدِّمُ اعترافاً بِخطاياه كنوعٍ من الاعتراف الجبريّ أو الشفاهي المبني على عدم الاعتقاد بِخطأ السلوك، إنما هو يَبني اعترافه من منطلق شعوره التام بِخطاياه.

[٤٠] [دِنْ نفسك على خطاياك. هذا يكفي بالنسبة لسيدك كدفاع عن نفسك. لأن من يُدين خطاياه، بصعوبة يسقط فيها ثانية] – القديس يوحنا ذهبي الفم.

[٤١] يُبَيِّنُ الزمن الماضي للفعل ἀφίημι بمعنى (أرفع) نية الله المبيتة لِمنح المغفرة، وهكذا فهو يدل على ثقة النبي الشديدة والتامة في مغفرة الله لِخطايا شعبه، حيثُ يُستخدم الزمن الماضي للأفعال ،بِأغلب الأحوال، لبيان الثقة الشديدة بِاتمام حدث الفعل قبل حدوثه وكأنَّهُ قد تم بالفعل. وكلها معاني تحمل بروح النبوة إشارات إلى تدبير الله لِفداء الإنسان الأمر الذي أدركه النبي بالروح القدس.

لِهَذَا يُصَلِّي[٤٢] لَكَ كُلُّ تَقِيٍّ فِي وَقْتٍ يَجِدُكَ فِيهِ[٤٣]. عِنْدَ غَمَارَةِ الْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ[٤٤] إِيَّاهُ لاَ تُصِيبُ[٤٥]. أَنْتَ سِتْرٌ لِي. مِنَ الضِّيقِ تَحْفَظُنِي[٤٦]. بِتَرَنُّمِ النَّجَاةِ

---

[٤٢] يدل الزمن المُستقبل للفعل προσεύχομαι المُستخدم بِهذا الموضِع بِمعنى (أصَلِّي) على نية النبي للاستمرار في الصلاة إلى الله. أمّا استخدام هذا الفعل بالتحديد في هذا الموضِع فَيُبَيِّنُ أنَّ نية النبي الداخليّة للصلاة إلى الله تَتَعَدَّى حدود الصلاة الشفاهيّة إلى حد الصلاة القلبيّة النابعة من عُمق الكيان والوجدان ذلك المعنى الذي عَبَّرَ عنه إضافة الفعل εὔχομαι بمعنى (أُصَلِّي \ أتَوَسَّلُ) إلى الحرف πρός والذي يُستخدم عند إتِّصاله بالأفعال بمعنى يدل على الحركة تجاه. بيد أنَّ لِنفس الحرف تفسير آخر يُؤكِّدُ على معنى المكانيَّة أو العندية ،أي (عند)، وكأنَّ لِسان حال النبي قائلاً إلى الله [عندما يُصَلِّي إليكَ التقي الذي رجع تائباً نادماً مُعترفاً بِخطاياه، سوف يكون قلبه من عُمق الصلاة ومن حلاوتها عندك، أي أنك ستهبه الفرح الداخلي والقلبي الذي سَيجعله يشعر أنَّهُ يُعاين الأبدية المفرحة وهو لايزال على الأرض].

[٤٣] تأتي هذه العبارة على هذا النحو بِحسب النص العبري יִתְפַּלֵּל כָּל-חָסִיד אֵלֶיךָ לְעֵת מְצֹא רַק، أمّا النص اليوناني فيستخدم عبارة ἐν καιρῷ εὐθέτῳ بمعنى (في الوقت المناسب)، وشابهه في ذلك المعنى النص القبطي باستخدام عبارة **ⲉⲛ ⲟⲩⲥⲏⲟⲩ ⲉⲫⲥⲟⲩⲧⲱⲛ**. وكأنَّ المعنى المقصود قول النبي إلى الله [بِمُجَرَّد أن يُصَلِّي إليم التقي فإنَّك تقبله وتنشله من ضيقاته]، وهو المعنى الذي لعله يتفق وقول مار يعقوب الرسول "١٨اِقْتَرِبُوا إِلَى اللَّهِ فَيَقْتَرِبَ إِلَيْكُمْ" (يع ٤: ٨) وقوله أيضاً "١٦طِلْبَةُ الْبَارِّ تَقْتَدِرُ كَثِيراً فِي فِعْلِهَا" (يع ٥: ١٦).

[٤٤] تكني لفظة (المياة الغزيرة) بِهذا الموضِع عن كثرة التجارب والضيقات والآلام.

[٤٥] المقصود أنَّه برجوع الإنسان إلى الله بالتوبة وبالصلاة يعطيه الله خلاصاً وسط ضيقاته التي تُشَبَّهُ في هذا الموضِع بغمر المياه الكثيرة، حيثُ يستخدم النص العبري لِهذا الموضِع الفعل **נָגַע**، أمّا النص اليوناني فيستخدم الفعل ἐγγίζω بمعنى (أقترب) في الزمن المُستقبل لبيان استمرارية عدم اصابة الأبرار بما يُمكن أن يُشَكِّكهم في وجود الله معهم وتَدَخّلُه لِحمايتهم من التجارب في الوقت الذي يراه مناسباً.

[٤٦] يدل استخدام الفعل περιέχω بِهذا الموضِع على الحفظ التام من الله للإنسان الذي يقبل إليه بالصلاة، حيثُ يوضِّحُ الفعل معنى الاحاطة التامة التي تُصاحب امتلاك الشئ واقتناؤه إذ يتكون من الحرف περί الذي يدل على المُجاورة والمُلازمة والفعل ἔχω بمعنى (أمتلك). أمّا الزمن المُضارع

تَكْتَنِفُنِي[٤٧]. سِلاَهْ. أُعَلِّمُكَ[٤٨] وَأُرْشِدُكَ[٤٩]
الطَّرِيقَ[٥٠] الَّتِي تَسْلُكُهَا[٥١]. أَنْصَحُكَ[٥٢].

الذي ورد عليه الفعل فَيُبَيِّن ثقة النبي في مُداومة الله على حفظ الإنسان وحمايته طالما شعر هذا الإنسان بِضعفة وأحَسَّ بِحاجته إلى الحماية والاحتواء.

[٤٧] [أنت هو ملجأي من ضغط الخطية التي أدمت قلبي. "يا بهجتي انقذني من المحيطين بي"، بهجتي بالكامل هي فيك، خلصني من الأحزان التي جلبتها خطاياي عليّ] – القديس أغسطينوس.

[٤٨] المُتَكَلِّم بِهذا العدد هو الله نفسه، حيثُ يستخدم النص اليوناني لِهذا الموضِع الفعل συνετίζω بمعنى (أجعله يُدرك) والذي استُخدم باليونانيّة الكلاسيكيّة وبالعهد القديم للدلالة على الإدراك التام المبني على الذكاء والفطنة التي يمنحها الله استجابةً لمن يطلب منه، وبالتالي فالفطنة التي يُعبر عنها هذا الفعل ليست جائزةً لِكل واحدٍ إنما لمن يطلبها، وكأنَّ لِسان حال النبي قائلاً إلى الله [بعدما يرجع إليك الخاطئ مُقِرّاً بِخطاياه مُلتجئاً إليكَ بالصلاة، فإنَّكَ تحفظه وتصونه وتُحيطه برعايتك واهباً إياه الحكمة والفطنة التي بها يحفظ نفسه بنعمتك فلا يرجع إلى خطيته مرة أخرى]. وهو المعنى الذي يزده وضوحاً الزمن المستقبل للفعل συνετίζω بعد الفعل γνωρίζω الذي ورد بالعدد الخامس بمعنى (أُعلن \ أكشف) في الزمن الماضي، فبعد أن يشعر الخاطئ بِحاجته إلى التوبة والالتجاء إلى الله طالباً منه الحكمة يبتدئ الله أن يهبه تلك الحكمة.

[٤٩] يدل استخدام النص اليوناني للفعل συμβιβάζω بمعنى (أُوَحِّد \ أربط معاً) على قُرب الله من التائب إلى التمام، حيثُ يتكون هذا الفعل من كلمة βάσις بمعنى (خطوة \ قدم) ومن الحرف σύν الدال على المُلازمة والمُصاحبة، وكأنَّ المقصود من النص أنه بِمُجرد أن يشعر الخاطئ بِحاجته إلى التوبة فيلتجئ إلى الله بالصلاة، يهبه الله الحكمة لكي لا يرجع ثانيةً لِخطيته، ثُمَّ ولا يهبه الحكمة فقط إنما وبِنفسه يُصاحب ويُلازم التائب خطوةً بِخطوةٍ لكي لا يذل مُجدداً في الطريق الضيق الكرب الذي للتوبة.

[٥٠] [سأعطيك فهماً لكي تعرف ذاتك دائماً، وتتهلل على الدوام في فرح الرجاء أمام الله حتى تبلغ موطنك، حيث لا يوجد رجاء بل تكون في الحقيقة الواقعة] – القديس أغسطينوس.

[٥١] يُستخدم الفعل πορεύω في هذا الموضِع بمعناه المجازي الدال على السلوك بمقتضى الفضيلة والأخلاق وليس بمعناه الحرفي الدال على المَضِي والسير.

[٥٢] تُترجم هذه الكلمة عن الفعل العبري יָעַץ الذي يرد بمعنى (أنصح \ أرشد)، أمّا النص اليوناني فيستخدم الفعل ἐπιστηρίζω الدال على التقوية التي تصل إلى درجة الرسوخ والثبات الشديدان، وهو المعنى الذي يتناسب مع تَدَخُّل الله مع التائب لكي ما يُثَبِّت خطواته في طريق التوبة.

عَيْنِي عَلَيْكَ[٥٣]. لاَ تَكُونُوا[٥٤] كَفَرَسٍ أَوْ بَغْلٍ بِلاَ فَهْمٍ[٥٥]. بِلِجَامٍ[٥٦] وَزِمَامٍ زِينَتِهِ[٥٧] يُكَمُّ لِئَلاَّ يَدْنُوَ[٥٨] إِلَيْكَ[٥٩]. كَثِيرَةٌ هِيَ نَكَبَاتُ الشِّرِّيرِ أَمَّا الْمُتَوَكِّلُ[٦٠] عَلَى الرَّبِّ فَالرَّحْمَةُ

---

[٥٣] تأتي هذه العبارة بِحسب النص القبطي على هذا النحو ⲧⲛⲁⲧⲁϫⲣⲟ ⲛⲛⲁⲃⲁⲗ ⲉⲃⲏⲣⲏ ⲉϫⲱⲕ بمعنى (أُثَبِّتُ عينيَّ عليك).

[٥٤] يدل الزمن المُضارع للفعل γίνομαι المُستخدم بِهذا الموضِع بِمعنى (أصير \ أكون) على الدعوة المُستمرة لِعدم الحيدان عن طريق البر بالسلوك المنفدع وراء الملذات الجسدية التي يُشَبِّهُهَا في هذا الموضِع بالفرس أو البغل الذي لا لِجام له.

[٥٥] يشرح القُمُّص تادرس يعقوب ملطي هذه العبارة بِقوله [إذ يسلم الإنسان حياته لله يقوده الرب في طريقه، واهبًا إياه روح الحكمة والفهم، وإذ يثبت المؤمن عينيه على الرب يثبت الرب عينيه عليه. أما من يرفض مشورة الله فيصير بلا فهم، ويحسبه المرتل كحيوان، لأن الفهم لأو التعقل هو الذي يميزنا عن الحيوانات غير العاقلة].

[٥٦] يشير اللجام إلى تأديبات الله وبعض التجارب التي يسمح بها لِصالح الإنسان ولِنفعه.

[٥٧] بمعنى أنَّ التأديبات التي يسمح بها الله للإنسان هي التي تُمَحِّصه وتُنَقِّيه، وإذ يشعر بِضعفه وبِتفاهة الحياة الدُنيا يَكُفُّ عن الخطية (١بط ٤: ١) ملتمساً له الطريق نهجاً وسبيلاً.

[٥٨] [الله بتأديباته كأنه يضع لجاماً في أفواهنا فلا نجمح وراء شهواتنا فيدنو إلينا غضبه] – القُمُّص أنطونيوس فكري.

[٥٩] [حقاً، كان الإنسان في مركز مكرَّم، لكنه سقط في الرذيلة، كما حدث مع شمشون الذي تركته الفضيلة، وتخلت عنه الحكمة والنعمة، فعوقب بالعمى والمهانة. إن حرم الإنسان نفسه من نور العقل يتأهل لعمل الحيوانات] – الأب قيصريوس أسقف آرل.

[٦٠] يدل الزمن المُضارع للفعل ἐλπίζω المُستخدم في هذا الموضِع بمعنى (أرجو) على ضرورة أن يَرجع الإنسان لِرجائه بالرب كلما اعتراه ما يُمكن أن يُشَكِّكه في أمر هذا الاتكال، وبمعنى آخر فإنَّ الإنسان يجب أن يضع ثقته الكاملة والتامة في الله، فإن اعتراه ما يُشَكِّكُ من ثقته في الله وجب عليه أن يستمر في تجديد رجاءهُ في الله، وهو المعنى الذي أوضحه الزمن المُضارع للفعل ἐλπίζω.

تُحِيـــــــطُ[٦١] بِـــــــهِ. افْـــــــرَحُـــــــوا بِالـــــــرَّبِّ[٦٢]

وَابْتَـــــهِجُـــــوا[٦٣] يَـــــا أَيُّهَـــــا الصِّدِّيـــــقُـــــونَ

وَاهْتِـــــفُـــــوا يَـــــا جَمِيـــــعَ الْمُسْتَقِيمِـــــي الْقُـــــلُـــــوبِ[٦٤].

---

[٦١] استخدام الزمن المُستقبل للفعل κυκλόω بمعنى (أُحيط بـ) بعد الزمن المُضارع من الفعل ἐλπίζω بمعنى (أرجو) يُلمِّح إلى مبدأ التَدَرُّج في الحياة الروحيّة، ذلك لِأنَّ التائب الذي يستمر في الاتكال على الرب وانتظاره كما بين الزمن المُضارع للفعل ἐλπίζω لابد وأن تُحيط به الرحمة الإلهيّة وهو المعنى الذي أوضحه الزمن المستقبل للفعل κυκλόω.

[٦٢] يُستخدم الفعل εὐφραίνω بِهذا الموضِع للدلالة على الفرح الروحي المُرتبط بالشركة مع المجموعة كالولائم والاحتفالات الدينيّة والأعياد الذبائحيّة، وهكذا للتعبير عن الفرح بِشخص الله، وهو بالمثل يُستخدم للإشارة إلى الفرح المبني على الإدراك الذهني الواعي حيثُ أنه يتكون من الحرف εὖ بمعنى (حسن \ جيد) وكلمة φρήν بمعنى (ذهن \ إدراك \ وعي)، أمّا بناء الفعل للمجهول فلبيان مدى التأثير الذي يعمله الله لجعل الإنسان مبتهجاً وسعيداً.

[٦٣] يدل الزمن المُضارع الذي وردت عليه صيغة الأمر للفعل ἀγαλλιάω على الزاميّة الاستمرار في الابتهاج بِأعمال الله، وهي بالمثل دعوةٌ لالزام البشر بالاستمرار في الابتهاج، ذلك لِأنَّهُ إذا كان قد وُضِعَ على الخلائق غير العاقلة أن تفرح بِعمل الله فبالأولى وُضِع على الإنسان أن يتمتع بِطاقة الفرح التي يمنحها الله له متى كان مستعداً لِتقبل هذه الطاقة من الفرح والابتهاج، أمّا داعي الفرح والابتهاج المستمر فيعزى للتأمُّل في عِظَمِ خلاص الله الذي قدمه للبشرية الخاطئة بِعتقه لِإيّاها من الموت الأبدي الذي سببته لها الخطية، وهو المعنى الذي يُجدده الخاطئ بواسطة التوبة المستمرة.

[٦٤] [بدأ المزمور بتطويب من غفرت آثامهم وانتهى بالبهجة بالرب وليس بالغنى أو بالخلاص من الألم. بغفران خطايانا تصير قلوبنا مخلصة وأمينة لله ويعلن الرب ملكوته المفرح فيه] – القُمُص تادرس يعقوب ملطي.

(٣) المزمور الثامن والثلاثون[٦٥]

يَا رَبُّ لاَ تُوَبِّخْنِي بِسَخَطِكَ[٦٦] وَلاَ تُؤَدِّبْنِي[٦٧] بِغَيْظِكَ، لأَنَّ سِهَامَكَ[٦٨] قَدِ انْتَشَبَتْ فِيَّ[٦٩] وَنَزَلَتْ[٧٠] عَلَيَّ[٧١] يَدُكَ. لَيْسَتْ فِي جَسَدِي صِحَّةٌ مِنْ جِهَةِ

---

[٦٥] استخدم اليهود الأسكينازيين Ashkenazi الذين يرجع أصلهم إلى أوربا الشرقية هذا المزمور في صلوات المساء في اليوم الثالث من الأسبوع. فإنه إذ يحل المساء يحل الشعور بالوحدة وتكتنفنا الشكوك، وإذ نُحاط بالظلام بصوت عوائه وكوابيسه نحتاج إلى هذا المزمور.

[٦٦] [اعترفوا بهذه الأمور أمام الله. اعترفوا أمام الديان عن خطاياكم في الصلاة، إن لم يكن باللسان فبالذاكرة، وهكذا تتأهلوا للرحمة] – القديس يوحنا ذهبي الفم.

[٦٧] يدل الفعل παιδεύω المُستخدم بِهذا الموضع على معنى التأديب الذي يهدف إلى التعليم والتقويم، ومنه نستدل على أنَّ النبي لا يطلب من الله ألا يبكته وإنما ألا يبكته بغضبه. بمعنى أنَّهُ محتاجٌ إلى توبيخ الله بعنايته الإلهية لا بسخطه.

[٦٨] المقصود: تأديبات الله التي يسمح بها للإنسان من أجل تقويم طريقه وتهذيب نفسه.

[٦٩] يشرح القديس أغسطينوس هذا العدد بِقوله [حقًا إننا عادة نعتبر السهام كلمات الله، ولكن يمكنه أن يشعر بثقل هذه الآلام حين تنشب به؟ كلمات الله وإن كانت السهام فهي تولد الحب لا الألم! أو هل لأنه لا يوجد حب بلا ألم (دُعيت سهامًا)؟ حينما نحب شيئًا ما لا نملكه نشعر بالحزن، هكذا تنطق عروس المسيح في شخص الكنيسة بهذه الكلمات في نشيد الأناشيد "لأني مريضة حباً" (نش ٢: ٥)، (نش ٥: ٨)، لقد أحببت شيئًا لم تملكه بعد، لذا حزنت لأنها لم تقتنه بعد. إنها حزينة، فقد جُرحت، لكن هذا الجرح يدخل بها إلى كمال الصحة الحقيقية سريعًا.

[٧٠] [ضغطت] بِحسب النص العبري נחת، أو [قويت] بِحسب النصين القبطي ⲧⲁϫⲣⲟ واليوناني ἐπιστηρίζω حيثُ يدل إتِّصال الحرف ἐπί بالفعل στηρίζω بمعنى (أُثَبِّتُ \ أُرَسِّخُ) على تَدَخُّل الله بِقوة وبِسُلطان لكي ما يُقَوِّمُ نفس الخاطئ فتستقيم حياته الروحيّة. كما أنَّ نفس الحرف يُفيد المُلاحظة والمُتابعة، وهي إشارةٌ لِمدى عناية الله بالإنسان إلى درجة مُلاحظته المُسامرة ومتابعة طريقه وخطواته وتهذيب نفسه.

[٧١] يدل استخدام الحرف ἐπί بِهذا الموضِع على ضبط الله لِكافة الأحداث التي تُحيط بالإنسان من أمورٍ مُسَبِّبة للأحزان والآلام وهكذا من أشياءٍ من شأنها أن تهب الأفراح.

غَضَبِكَ[٧٢]. لَيْسَتْ فِي عِظَامِي سَلاَمَةٌ مِنْ جِهَةِ خَطِيَّتِي[٧٣]. لأَنَّ آثَامِي قَدْ طَمَتْ[٧٤] فَوْقَ رَأْسِي. كَحِمْلٍ ثَقِيلٍ[٧٥] أَثْقَلَ مِمَّا أَحْتَمِلُ[٧٦]. قَدْ أَنْتَنَتْ[٧٧] قَاحَتْ حُبُرُ ضَرْبِي مِنْ جِهَةِ حَمَاقَتِي[٧٨]. لَوِيتُ. انْحَنَيْتُ إِلَى

---

[٧٢] نُلاحِظُ أنَّ داود الذي لم ينحني أمام جليات ولا الأسد ولا الدُب يئن متألماً نتيجة تأنيب ضميره بسبب الخطية.

[٧٣] يتضح من هذا العدد مدى التأثير الجسدي والعضوي الذي يُمكن أن تُسَبِّبهُ الخطية من جراء الحُزن الذي تتركه في النفس. فحزن الإنسان القلبي والداخلي قد يمتد بتأثيره من الناحية المعنوية إلى الناحية الجسدية العضوية.

[٧٤] يدل استخدام الفعل ὑπεραίρομαι بِهذا الموضِع على شدة الاستقرار والثبات، حيثُ يتكون هذا الفعل من الحرف ὑπερ بمعنى (فوق \ على) والفعل αἴρω بمعنى (أحمل \ أرفع). وكلها معاني تُبَيِّنُ شدة استقرار أنين التعب الضميري للنبي بسبب الخطية الأمر الذي عَبَّر عنه ببيان شدة علو الخطايا واحساسه بأثرها على رأسه.

[٧٥] تعبيرٌ عن شعور النبي بِكثرة خطاياه وثقلها فوق رأسه كحمل ثقيل أغرقه.

[٧٦] [إن كان بعد هذا كله تبدو لك الفضيلة كثقل، تطلّع إلى الرذيلة أنها أكثر ثقلاً. هذا ما صرح به (المسيح) إذ لم يقل أولاً "احملوا نيري عليكم" وإنما سبق ذلك القول "تعالوا إليَّ يا جميع المتعبين والثقيلي الأحمال"، موضحاً أن الخطية أيضاً لها تعبها وأنها حمل ثقيل يصعب احتماله. فإنه لم يقل فقط "يا جميع المتعبين" بل قال "والثقيلي الأحمال". هذا أيضاً تحدث عنه النبي عندما وصف طبيعتها "مثل حمل ثقيل قد ثقلت عليّ"] – القديس يوحنا ذهبي الفم.

[٧٧] تعبيرٌ عن نتانة الخطية ورائحتها النتنة، وهو المعنى الذي يؤيِّده القديس يوحنا ذهبي الفم تلك النقطة بِقوله [ليس شيء أكثر نتانة من رائحة الخطية التي جعلت المرتل يقول: "قد نتنت وقاحت جراحاتي].

[٧٨] [جمال النفس أو قبحها هو نتاج فضائلها أو رذائلها، واللون الذي نستمده من أي منهما، إما يجعلها مجيدة فتسمع من النبي قوله "يُسر الملك بجمالِك" أو قبيحة حمقاء نتنة، فتقر بنتانة خزيها،

الْغَـايَـــــةِ[٧٩]. الْيَـــــوْمَ كُـــلَّهُ ذَهَبْـــــتُ[٨٠] حَزِينـــــــاً. لأَنَّ خَاصِـــرَتَـــيَّ[٨١] قَـــــدِ امْتَـــــلأَتَـــا[٨٢] احْتِـــرَاقـــاً وَلَيْسَـــــتْ فِـــــي جَـــسَـــــدِي صِحَّـــــةٌ. خَـــدِرْتُ[٨٣]

قائلة "قد نتنت وقاحت جراحاتي من قبل جهالاتي"، ويقول لها الرب "لماذا لم يندمل جرح بنت شعبي؟"] – الأب بفنوتيوس.

[٧٩] [لماذا انحنى؟ لأنه كان قد ارتفع؛ فإنك إن اتضعت ترتفع، وإن تشامخت تنحني] – القديس أغسطينوس.

[٨٠] يأتي الفعل πορεύω في هذا الموضِع بمعناه المجازي الدال على السلوك والتَصَرُّف، وكأنَّ لسان حال النبي قائلاً إلى الله [أنَّ آثار خطيتي قد انعكس على كافة تصرفاتي اليوميّة فامتلأت حُزناً وضيقاً]. لكن ليلحظ القارئ أنَّ الحُزن الذي بسبب الخطية لابد وأن يتبعه الفرح بسبب ثقة الشخص في قبول المسيح له ورغبته التامة في أن يغفر للإنسان بدرجة تفوق رغبة الإنسان نفسه في كسب تلك المغفرة، لئلّا يظن ظانٌّ أنَّ الحُزن بسبب الخطية هو سمة المسيحيّة! أمّا الهدف المسيحي من الحُزن الذي بحسب مشيئة الله هو أن يكون الدافع لكي يلتهب الإنسان محبة لِشخص المسيح الذي حمل خطية الإنسان ،وهو القدوس، في جسده على الخشبة، وهكذا يصير هذا الحُزن هو الدافع للبدء في نهج سبيل الفرح.

[٨١] الخصر هو وسط الإنسان.

[٨٢] استخدام الفعل πίμπλημι في المبني للمجهول يفيد معنى الوصول إلى القياس الكامل، وانَّ الأمر قد بلغ إلى نهايته، وهكذا فلِتأكيد معنى الملء الكامل استخدم أفلاطون ،كممثلٍ للثقافة الهيلينيّة، هذا الفعل للإشارة إلى معنى ملء الله للكون، وكلها إشارات ومعاني تدل على شدة التعب الضميري الذي يتأثر به الخاطئ بسبب خطيته التي سببت له الهوان. بيد أنَّ لِنفس الفعل معنى أن يكون الامتلاء إلى النهاية هو إلى حينٍ، وهو ما يُمكن شرحه بِأنَّ الهوان الذي قد يعتري الإنسان لابد وأن ينتهي طالما استجاب الإنسان لعمل الله داخله.

[٨٣] المقصود: تأذيت، حيثُ يدل الفعل κακόω المَستخدم في هذا الموضِع بِمعنى (يؤذي \ يُسيئ إلى) على أنَّ الشر الذي نال مأربه من النبي قد كان بسبب خطيته، وهو المعنى الذي يستقيم مع المعنى الذي دَلَّت عليه الأعداد السابقة، هذا وإنَّ نفس الفعل قد يُستخدم للدلالة على أنَّ ما تأذى به الشخص إنما هو راجعُ لِعقاب الله له بسبب خطيته، أخذاً في جد الاعتبار أنَّ هذا العقاب لا يهدف

وَانْسَحَقْتُ[٨٤] إِلَى الْغَايَةِ. كُنْتُ أَئِنُّ[٨٥] مِنْ زَفِيرِ قَلْبِي[٨٦]. يَا رَبُّ أَمَامَكَ كُلُّ تَأَوُّهِي[٨٧]، وَتَنَهُّدِي لَيْسَ بِمَسْتُورٍ عَنْكَ[٨٨]. قَلْبِي خَافِقٌ[٨٩]. قُوَّتِي فَارَقَتْنِي[٩٠] قُوَّتِـي،

منه الله إلّا لِصالح الإنسان ولِنفعه الروحي، وهكذا فإنَّهُ من المعانى التي ينطوي عليها هذا الفعل ما يُبَيِّنُ أنَّهُ ليس من الضرورة أن تكون هذه الآلام نتيجة للخطية إنما قد تكون من الله على الإنسان للفائدة والاختبار وتمحيص الإيمان وتذكيته.

[٨٤] يدل الفعل ταπεινόω الذي يُستخدم في هذا الموضِع بمعنى (أُذَلَّ \ أُخفِض) على الانحدار إلى أسفل أو إلى الإنخفاض كإشارةٍ إلى التذلل الذي يعترى الإنسان من جراء خطيته، وهكذا فنفس الفعل يُمكن أن يُستخدم للدلالة على التَذَلُّل أمام الله، وهو المعنى الذي ينطبق وحال النبي الذي طفق يتذلل أمام الله بِكشفه عن خطاياه وما سببته له من آلام وأحزان أثقلت كاهله.

[٨٥] يأتي الفعل ὠρύομαι بِهذا الموضِع في الزمن المُضارع المُستمر لبيان استمرار حالة التعب التي قاساها النبي من جراء خطاياه، الأمر الذي عَبَّر عنه ببيان استمرار تنهده وأنينه.

[٨٦] تعبيرٌ يدل على عُمق التعب وشدة تأثيره من منطلق أنه يصدر من عُمق القلب، وهو ما ينعكس بالطبع على قوة الصلاة، فكلما زاد الألم تَقَوَّت الصلاة وزادت حرارة، وهو المعنى الذي تناوله الأب قيصريوس أسقف آرل بالشرح إذ قال [فلنصلِ لا بصوت عالٍ بل بقلوبنا نصرخ إلى الله].

[٨٧] تعبيرٌ يدل على الانسحاق أمام الله، وهو الشعور الذي وإن أوحى بالتذلل لكنه يحمل بين طيات معانيه الشعور بالفرح الغامر ثقةً في قبول الله للتوبة وفرحه بها وبمن ينهج سبيلها.

[٨٨] يشرح القديس أغسطينوس هذه النُقطة بِقوله [إن كان التنهد داخلياً على الدوام، هكذا أيضاً الأنين، فأنه لا يبلغ دائمًا إلى آذان الناس لكنه لا يغيب عن أذني الله].

[٨٩] بمعنى (مُضطرب)، حيثُ يدل بناء الفعل ταράσσω للمجهول على قوة تأثير الخطية على النفس، وهو المعنى الذي من شأنه أن يدفع الخاطئ للتفكير في الحال الذي ستوصله إليه الخطية لكي ما يصير هذا التَفَكُّر كلجامٍ يُبعده عنها.

[٩٠] تُستخدم اشتقاقات الفعل ἐγκαταλείπω بالترجمة السبعينيّة لبيان حالة الخراب التام، وهو معنى يُبَيِّنُ مدى التأثير القوي الذي تعمله الخطية في إذلال الإنسان والتَسَبُّب له بالتعب وبالخزي.

وَنُورُ عَيْنِي أَيْضاً لَيْسَ مَعِي[٩١]. أَحِبَّائِي وَأَصْحَابِي يَقِفُونَ[٩٢] تُجَاهَ ضَرْبَتِي[٩٣] وَأَقَارِبِي وَقَفُوا[٩٤] بَعِيداً[٩٥]. وَطَالِبُو نَفْسِي[٩٦] نَصَبُوا شَرَكاً، وَالْمُلْتَمِسُونَ[٩٧] لِيَ الشَّرَّ

---

[٩١] يدل الزمن المُضارع لفعل الكينونة εἰμί الذي ورد بِهذا الموضِع على استمرار حالة الحُزن والكآبة التي بلغها النبي، وهو معنى يُمكن أن نستدل منه على أنَّ فترة الآلام والأحزان التي قد يسمح بها الله لِخير الإنسان قد تطول في بعض الأحيان ،بسماحٍ من الله، لأجل خير الإنسان وصالحه.

لكنَّ الله الغني الرحمة لا يترك الإنسان في فترات ضيقه بِدون معونة من لدنه تُعَوِّض الضيق الذي يُقابله، إنما يُرسل له معونة تُقويه وتسنده حتى وإن لم يشعر الإنسان نفسه بِهذه طاقة الاحتمال هذه التي أرسلها له الله، وهو المعنى الذي يقترب وما شرح به الأب بطرس الخريولوجيوس هذه النُقطة حينما قال [ما لم يرسل الآب السماوي أشعته على وجه الابن الراجع، ما لم ينزع ضباب عاره بالنور النابع عن بهائه، لا يستطيع هذا الابن أن يرى وجه الله البهي].

[٩٢] يرد الفعل ἵστημι بِهذا الموضِع في الزمن الماضي للدلالة على أنَّ أقاربه وأصحابه قد عقدوا كامل عزمهم وتمام نيتهم على الوقوف مقابله، فهو ليس فعلاً عَرَضِيَّاً إنما بكامل الاصرار منهم والعزم.

[٩٣] المقصود: أنَّ أصدقاءه ومعارفه وقفوا ضِدَّهُ إذ شعروا أن الله نفسه يقف مُقابله، وقد قرر داود ألّا يُجيب شاتميه تاركاً الأمر كله لله طالما أنَّ هذا التأديب هو بسماحٍ منه. بيد أنَّ في نفس العدد إشارةٌ إلى ما فعله السيد المسيح إذا وقف صامتاً أمام كل من حاكموه ولم يدافع عن نفسه.

[٩٤] راجع الهامش رقم ٨٨.

[٩٥] يُقارن القديس أغسطينوس بين النبي والمسيح بِهذا العدد فيقول [من هم أجيران الذين دانوا منه؟ ومن هم (الأقرباء) الذين وقفوا بعيدًا عنه؟ كان اليهود هم جيرانه. اقتربوا إليه حتى حينما صلبوه. وكان الرسل أقرب المقربين إليه ومع ذلك وقفوا بعيداً عنه خوفاً من التألم معه].

[٩٦] يُبَيِّنُ استخدام الزمن المُضارع للفعل ζητέω مدى اصرار هؤلاء على ابتغاء الكذب والسلوك فيه، فهي ليست مُقاومة جاءت منهم بسهوٍ إنما بِكامل الاصرار على طلبها واشتهائها.

[٩٧] راجع الهامش رقم ٩٢.

تَكَلَّمُوا بِالْمَفَاسِدِ، وَالْيَوْمَ كُلُّهُ يَلْهَجُونَ[٩٨] بِالْغِشِّ. وَأَمَّا أَنَا فَكَأَصَمَّ لاَ أَسْمَعُ. وَكَأَبْكَمَ[٩٩] لاَ يَفْتَحُ[١٠٠] فَاهُ[١٠١]. وَأَكُونُ[١٠٢] مِثْلَ إِنْسَانٍ لاَ يَسْمَعُ[١٠٣] وَلَيْسَ فِي فَمِهِ حُجَّةٌ[١٠٤]. لأَنِّي لَكَ يَا رَبُّ صَبَرْتُ[١٠٥] أَنْتَ تَسْتَجِيبُ[١٠٦] يَا رَبُّ

---

[٩٨] يُستخدم الفعل μελετάω بهذا الموضع للدلالة على المُثابرة والاصرار من هؤلاء المُقاومين للوقوف تجاه النبي، بمعنى أنَّهُ ليس سلوكاً وقتيّاً بغير نية مقصودة منهم، إنما هو سلوكٌ بِكامل الاصرار منهم لِبلوغ غايتهم وهدفهم الذي هو مُقاومة النبي إلى التمام والشماتة ببليته.

[٩٩] دلالةٌ على أنَّ داود قد قرر ألّا يجيب على شاتميه تاركاً الأمر كله لله، فلئن كان التأديب من الله، فهو يترك له تدبير كل شئ والانتقام لِمظلمته منهم.

[١٠٠] يدل استخدام الزمن المُضارع لصيغة اسم الفاعل من الفعل ἀνοίγω بمعنى (أفتح) على المُداومة على السكوت أمام تعيير الأعداء والشامتين، فهو ليس سكوتاً موقَّتاً من النبي إنما سكوت مبني على إيمانه التام بِتَدَخُّل الله في الوقت المُناسب للإنتقام من مُعَيِّريه. ليس بِطريقة الإنتقام كما ينتقم الناس بل بالطريقة التي يراها الله مناسبة لأجل خلاص الجميع.

[١٠١] شرح القديس أمبروسيوس هذا العدد بِقوله [لم يكن داود صامتاً على الدوام، وإنما إلى حين. لم يحجم عن الكلام تماماً، لكنه أعتاد ألا يجاوب الأعداء الذين كانوا يثيرونه والأشرار الذين يغضبونه].

[١٠٢] يؤكِّد استخدام الزمن الماضي من الفعل γίνομαι بمعنى (أكون \ أصير) على عقد النبي لِنيته التامة لكي لا يتكلم ولا يُخرج من فمه ما يُبَيِّن أنه ينتقم لِنفسه، إذ أنَّهُ كان قد قرر أن يترك موضوع الانتقام للتدخل الإلهي.

[١٠٣] يأتي الزمن المُضارع لِصيغة اسم الفاعل من الفعل ἀκούω بمعنى (أسمع) متوافقاً مع ما شرحناه بالهامش السابق، وهو إصرار النبي التام بِكامل إرادته على ترك موضوع الرَّد على تعيير مُقاوميه إلى الله بالطريقة التي يراها مناسبة.

[١٠٤] [هكذا يليق بكم أن تسلكوا كمن هو أصم وأبكم وأعمى] – القديس يوحنا كاسيان.

[١٠٥] يُمكن ترجمة الفعل ἐλπίζω الذي ورد بِهذا الموضِع إلى (أرجو \ أنتظر)، وهو فعلٌ يُبَيِّنُ باستخدامه في الزمن الماضي أهمية أن يُبيت الإنسان نيته التامة وعزمه الأكيد لتجديد رجائه المُستمر في الله.

[١٠٦] يأتي الفعل εἰσακούω بِهذا الموضع لبيانٍ ليس فقط الاستماع بغيرِ اهتمام إنما وأيضاً للدلالة على شدة الانصات الذي يميل بسرعة إلى الاستجابة، وهو أمرٌ يكشف عن ثقة شديدة من النبي

إِلَهِـــي[١٠٧]. لأَنِّي قُلْـــتُ: "لِئَلاَّ يَشْمَتُـــوا بِي". عِنْدَمَـــا زَلَّتْ قَدَمِـــي تَعَظَّمُوا عَلَيَّ. لأَنِّي مُوشِـــكٌ أَنْ أَظْلَـــعَ[١٠٨] وَوَجَعِـــي مُقَابِلِـــي دَائِماً. لأَنَّنِـــي أُخْبِرُ

لاستجابة الله لما سيطلبه حتى وإن كان لم يستجب له بالفعل، أمّا إتيان الفعل εἰσακούω بالزمن المستقبل فلتأكيد ثقة النبي في استجابة الله ليس فقط للأمور التي قد طلبها بالماضي أو التي يطلبها بالحاضر إنما وأيضاً التي سيطلبها بالمستقبل.

والحقيقة أنَّ إتيان الفعل εἰσακούω بالزمن المستقبل بمعنى (ستسمع) بعد الفعل ἐλπίζω في الزمن الماضي بمعنى (انتظرت \ رجوت) يُبَيِّنُ بِمعنى جميل القصد من مضمون العدد، فالله في بعض المرات قد يتأنّى على الإنسان المُجَرَّب والمُتعب لكي ما يستحث ذلك الإنسان لاستزادة صلاته ورجائه في الرب الأمر الذي يهبه الفرح بِطريقه أكثر مما لو كان قد استجابه سريعاً ثُمَّ عاد ونسى تَدَخُّل الله في حياته، وهكذا نُلاحظ التعاقب في اتيان الفعلين ἐλπίζω بالزمن الماضي و εἰσακούω بالزمن المستقبل، وبمعنى آخر أنَّ اصرار النبي على انتظار الرب والرجاء بوعوده هو الذي أكسبه استجابة الله له سريعاً، بل بالحري أكسبه اليقين التام من استجابة الله لِصلاته قبل استجابته الفعليّة لها.

[١٠٧] نُلاحظ بِهذا العدد تَغَيُّر مشاعر النبي من الحزن والأسى من جراء خطيته الأمر الذي دفعه للتذلل أمام الله إلى اليقين التام من استجابة الله لِصلاته ولِتوسله الأمر الذي بالتأكيد أكسبه الفرح الداخلي الذي غَطّى على حُزنه، والحقيقة أنه أمرٌ ديناميكيٌّ في الحياة الروحيّة، فالصليب لابد وأن تتبعه القيامة والألم لابد وأن يصحبه المجد، فأنين النبي المُتعب بل وكل المُتعبين لابد وأن يتحول لِفرح من جراء التذلل أمام الله والذي إذ يرى نية التائب الداخلية لولوج طريق التوبة وإظهار أسفه على ما أتعب به الله بسبب خطاياه يُبادره بِفيضٍ من نعمته المجانيّة التي من شأنها أن تهبه الفرح الذي يُعَوِّض الحزن الذي اعتراه. ومن هُنا لِيلحظ القارئ الزاميَّة تلازم عمل الإنسان مع نعمة الله المجانيّة.

[١٠٨] بمعنى (أعرج) أو (أكاد أسقط). وهكذا فإنَّ المعنى الذي يتَضَمَّنه النص هو أنَّ النبي مُستعد للآلام التي يسمح بها الرب حتى إن وصلت لأن يعرج. أمّا النص السبعيني فيرد على هذا النحو ὅτι ἐγὼ εἰς μάστιγας ἕτοιμος بمعنى (أمّا أنا فللسياط مُستعدٌ)، وهو تعبيرٌ مباشرٌ يحمل طابع النبوئه عن شخص السيد المسيح الذي قبل السياط عوض الإنسان في ملء الزمان بِجسده الإنساني لكي يرد الإنسان مرة أخرى إلى رتبته بأن يحمل عنه العار والألم وحُكم الموت ويجدد طبيعته التي فسدت بسبب الخطية.

بِإِثْمِي[109] وَأَغْتَمُّ مِنْ خَطِيَّتِي[110]. وَأَمَّا أَعْدَائِي فَأَحْيَاءٌ. عَظُمُوا. وَالَّذِينَ يُبْغِضُونَنِي ظُلْماً كَثُرُوا[111]. وَالْمُجَازُونَ عَنِ الْخَيْرِ بِشَرٍّ يُقَاوِمُونَنِي لأَجْلِ اتِّبَاعِي الصَّلاَحَ. لاَ تَتْرُكْنِي[112] يَا رَبُّ. يَا إِلَهِي لاَ تَبْعُدْ[113] عَنِّي. أَسْرِعْ[114] إِلَى مَعُونَتِي يَا رَبُّ يَا خَلاَصِي.

---

[109] جاء في تفسير العلامة أوريجانوس لِهذا العدد ما نَصَّهُ [كثيرًا ما تحدثنا عن شجب آثامنا، أي كثيرًا ما نعترف بآثامنا. تأملوا إذن ما يعلمنا إياه الكتاب المقدس: ألا تبقى الخطية مخبأة فينا. فما أن يتهم الإنسان نفسه ويعترف حتى يتقيأ خطأه ويضع في الحسبان علة مرضه كله].

[110] [إنه لا ينتظر تعبيرات الأشرار إذ يعترف بخطاياه، قائلاً "لأني أخبر بإثمي، وأهتم من أجل خطيئتي"] – القديس أغسطينوس.

[111] يُبَيِّنُ الفعل πληθύνω المُستخدم بِهذا الموضع مقدار الكثرة والتضاعف.

[112] يدل استخدام الفعل ἐγκαταλείπω في الصيغة المصدريّة بعد أداة النفي μή على مُطالبة النبي إلى الله بأن يكف إطلاقاً عن تركه والابتعاد عنه. وكأن لسان حال النبي إلى الله قائلاً [لا تتكني بعد الآن، لأنني حتى لو ذللت في الخطايا، فأنا أسقط فيها بسبب ضعفي البشري ولكنني لا أصر على الخطية وانتظر رحمتك وأثق في أنك ستغفر لي خطاياي].

[113] راجع الهامش السابق بتطبيق نفس القاعدة التي للصيغة المصدرية من الفعل ἐγκαταλείπω على الفعل ἀφίστημι الذي ورد بِهذا الموضِع.

[114] تفيد صيغة الأمر من الفعل προσέχω بمعنى (أسرع) بيان التوسُّل والتَضَرُّع.

(٤) المزمور الحادي والخمسون[١١٥]

اِرْحَمْنِي[١١٦] يَا اللهُ حَسَبَ رَحْمَتِكَ[١١٧]. حَسَبَ كَثْرَةِ رَأْفَتِكَ امْحُ[١١٨] مَعَاصِيَّ.
اغْسِلْنِي كَثِيراً مِنْ إِثْمِي[١١٩] وَمِنْ خَطِيَّتِي طَهِّرْنِي[١٢٠]. لأَنِّي عَارِفٌ[١٢١] بِمَعَاصِيَّ

---

[١١٥] يرى القديس أغسطينوس في هذا المزمور الذي كان يعشقه جداً مع بقية مزامير التوبة، حيث كتبها بخط كبير وعلَّقها على الحائط ليصلي بها بدموع وهو على فراش الموت، أنه دعوة لقبول الضيق بفرح. يقول [لم يسقط داود في هذه الخطية حينما كان يعاني من شاول مضطهده. عندما كان في ضعف في الضيق كان أكثر التصاقاً بالله بينما كان يبدو أكثر بؤسًا. أحياناً تكون الضيقة نافعة، إنها مشرط الجرَّاح الأجدى من تجربة إبليس].

[١١٦] تدل صيغة الأمر من الفعل ἐλεέω على التوسُّل والتَضَرُّع من حيثُ أنها من الطرف الأصغر إلى الطرف الأكبر.

[١١٧] [لما كان جرح النبي عظيمًا التمس من طبيب النفوس والأجساد دواءً عظيمًا، وهو الرحمة وكثرة الرأفة. بالحقيقة، ليست رحمة أو رأفة أعظم من تجسد ابن الله الذي يمحو الآثام] – القديس أُنسيموس أسقف أورشليم.

[١١٨] يُعَبِّرُ الفعل ἀλείφω عن معنى الدهن بالزيت، ومن منطلق إتِّصاله في هذا الموضِع بِحرف المعنى ἐκ، فهو يدل على المسح الكامل للخطايا من الداخل ومن الجذر، وهو معنى يوضِّحُ طلب النبي من الله أن يَتَدَخَّل في حياته ويُنَقِّي قلبه كليةً من الخطايا بأن يمحوها تماماً من ذاكرته ومن داخل كيانه.

[١١٩] يرى القديس كيرلس أن صرخات المرتل نحو الله طالباً غسل قلبه وضميره يُشير إلى المعمودية.

[١٢٠] يُستخدم الفعل καθαρίζω بالزمن الماضي للدلالة على عمل التطهير الذي يعمله الله لمرة واحدة من أجل الإنسان، وهو إشارةٌ خفيةٌ لعمل الفداء الذي أتَمَّهُ السيد المسيح مرة واحدة في ملء الزمان على خشبة الصليب.

[١٢١] يدل استخدام الفعل γινώσκω بِهذا الموضِع على المعرفة التامة المبنية على الاختبار العملي، فهو ،أي النبي، لا يُقِرُّ بِما ليس فيه إنما هو عارفٌ تمام المعرفة بما قد أخطأ به في حق الله وفي حق غيره وفي حق نفسه، أمّا إتيان الفعل بالزمن المُضارع فلبيان استمراره في هذه المعرفة تأكيداً للمعنى الغالب على مضمون مزامير التوبة وهو بيان أن خطاياه دائماً أمامه.

وَخَطِيَّتِي أَمَامِي[١٢٢] دَائِماً[١٢٣]. إِلَيْكَ وَحْدَكَ أَخْطَأْتُ[١٢٤] وَالشَّرَّ قُدَّامَ عَيْنَيْكَ صَنَعْتُ[١٢٥] لِكَيْ تَتَبَرَّرَ فِي أَقْوَالِكَ وَتَزْكُوَ[١٢٦] فِي قَضَائِكَ[١٢٧]. هَئَنَذَا بِالإِثْمِ صُوِّرْتُ وَبِالْخَطِيَّةِ حَبِلَتْ بِي أُمِّي[١٢٨]. هَا قَدْ سُرِرْتَ[١٢٩] بِالْحَقِّ فِي الْبَاطِنِ[١٣٠] فَفِي السَّرِيرَةِ[١٣١]

---

[١٢٢] يضيف النص اليوناني بِهذا الموضِع فعل الكينونة في الزمن المُضارع على هذا النحو ἡ ἁμαρτία μου ἐνώπιόν μού **ἐστιν** διὰ παντός (وَخَطِيَّتِي [كَائِنَةٌ] أَمَامِي دَائِماً)، وهو معنى يؤكد المعنى المشروح بالهامش السابق وهو أن النبي يستمر في أن يجعل خطاياه أمامه كل حين لكي ما تستحث لديه الدافع للتوبة عنها بِتَذَكُّره للأحزان والأتعاب والآلام التي سببتها له.

[١٢٣] يشرح القديس أُنسيموس أسقف أورشليم هذا العدد بِقوله [من يتذكر خطيته على الدوام يخجل، وبخجله يندم، وبندمه يحترس من السقوط مرة أخرى، وباحتراسه يأخذ مغفرة. كل من يتهم نفسه، مُقراً بذنبه، تُمحى خطيته، إذ يقول الله "أنا أنا هو الماحي ذنوبك لأجل نفسي، وخطاياك لا أذكرها؛ ذكِّرني فنتحاكم معاً، حدِّث لكي تتبرر" (إش ٤٣: ٢٥-٢٦)].

[١٢٤] يدل الزمن الماضي من الفعل ἁμαρτάνω بمعنى (أُخطئ) على مدى الاصرار في عمل الخطية.

[١٢٥] راجع الهامش السابق بِتطبيق نفس القاعدة النحوية للزمن الماضي من الفعل ἁμαρτάνω على الفعل ποιέω الذي أتى بِهذا الموضِع.

[١٢٦] بمعنى (تغلب) أو (تنتصر).

[١٢٧] المقصود: تكون عادلاً في قضائك.

[١٢٨] يشرح القديس أمبروسيوس هذا العدد بِقوله [ليس حبل بلا خطية، حيث لا يوجد والدان لم يسقطا].

[١٢٩] [ابتهجت] بحسب النص العبري חָפַץ، أو [أحببت] بِحسب النص السبعيني اليوناني ἀγαπάω.

[١٣٠] أي [تبتهج وتُحب أن ترى الحق في في داخل الإنسان].

[١٣١] بمعنى (في سِرِّيَّةٍ).

تُعَرِّفُنِي[١٣٢] حِكْمَةً[١٣٣]. طَهِّرْنِي بِالزُّوفَا[١٣٤] فَأَطْهُرَ. اغْسِلْنِي فَأَبْيَضَّ أَكْثَرَ مِنَ الثَّلْجِ[١٣٥]. أَسْمِعْنِي سُرُوراً وَفَرَحاً فَتَبْتَهِجَ[١٣٦] عِظَامٌ سَحَقْتَهَا[١٣٧]. اسْتُرْ وَجْهَكَ[١٣٨]

---

[١٣٢] يرد الفعل δηλόω بِهذا الموضع بِمعنى (يُفَسِّرُ) أو (يُبَسِّطُ)، وقد استخدمه الكُتاب الهلينيون بِمعنى يُبَين نشر الأسرار الإلهيّة، كما أنه قد يُستخدم للإشارة إلى الوحي الإلهي، وكلها معاني تُبَيِّنُ المقصود من سياق النص.

[١٣٣] يرى القديس كيرلس أن الحق الذي يحسبه الآب هو "الابن" الذي يهب بعمله الخلاصي تطهيراً للنفس والجسد. بهذا انكشفت غوامض حكمة الله لداود، أنه ليس بتطهير وغسالات الشريعة الموسوية، بل بدم المسيح، تتحقق النقاوة، ويُسر الآب بنا في المسيح "الحق".

[١٣٤] (الزوفا) عشب ضعيف ومنخفض، لكن جذوره عميقة وقوية.

[١٣٥] جاء في تفسير القديس باسيليوس الكبير لِهذا العدد ما نَصَّهُ [يوجد تطهير للنفس من الدنس الذي تراكم عليها من الفكر الجسداني، وكما هو مكتوب "تغسلني فأبيض أكثر من الثلج". إننا لا نغتسل حسب الطقس اليهودي، كلما حلَّ بنا دنس، وإنما نلنا المعمودية للخلاص].

[١٣٦] يؤكِّدُ استخدام الفعل ἀγαλλιάω بِهذا الموضِع على الزاميّة الفرح بالنسبة للإنسان كأمرٍ تشترك معه فيه حتى الخلائق غير العاقلة، أمّا الزمن المُستقبل من الفعل فيوضِّحُ أنَّ الدعوة إلى الفرح والابتهاج هي دعوةٌ مُستمرةٌ بِكل وقت بالمستقبل ومهما صادفت الإنسان أحوالٍ وأمورٍ من شأنها أن تفتر عزيمته وتبطل من همته على هذا الفرح.

[١٣٧] [لأن توبة داود واعترافه كانا صادقين، وخلال إنسحاقه ارتجفت عظامه، دخلت به نعمة الله إلى السرور والبهجة، فبقدر الإنسحاق يكون السرور، هنا شعر داود بأن الله غفر ونقله من الظلمة إلى النور، فالخطية تبلي العظام والتوبة تقيم الإنسان الجديد] – القُمُّص أنطونيوس فكري.

[١٣٨] بمعنى (ابعد وجهك بعيداً جداً) كما يوضِّحُ النص اليوناني باستخدام الفعل ἀποστρέφω والذي يدل على طلب النبي من الله أن يُحول وجهه بعيداً جداً عن خطاياه، حيثُ يدل اتصال الحرف ἀπό بالفعل στρέφω بمعنى (أُحَوِّلُ) على الابتعاد التام والانفصال الشديد، أمّا الزمن الماضي للفعل فيبين ثقة النبي الشديدة في استجابة الله له بِتحويل وجهه عن خطاياه.

عَــنْ خَطَايَــايَ وَامْــــحُ[١٣٩] كُـــلَّ آثَامِـــــي[١٤٠]. قَلْبــاً نَقِيّاً اخْلُقْ[١٤١] فِيَّ يَا اللهُ وَرُوحاً مُسْتَقِيمــاً جَدِّدْ[١٤٢] فِي دَاخِلِــي[١٤٣]. لاَ تَطْرَحْنِــي[١٤٤] مِــنْ قُــدَّامِ

---

[١٣٩] يُعَبِّرُ الفعل ἀλείφω عن معنى الدهن بالزيت، ومن منطلق إتِّصاله في هذا الموضِع بِحرف المعنى ἐκ، فهو يدل على المسح الكامل للخطايا من الداخل ومن الجذر، وهو معنى يوضِّحُ طلب النبي من الله أن يَتَدَخَّل في حياته ويُنَقِّي قلبه كليةً من الخطايا بأن يمحوها تماماً من ذاكرته ومن داخل كيانه.

[١٤٠] يشرح القديس أُنسيموس أسقف أورشليم هذه النُقطة بِقوله [يطلب النبي محو كل الآثام، لأنه لو بقيت خطية واحدة فإنها تحرمنا من الدخول إلى ملكوت الله، كما إذا وُجد دنس يسير في اللباس يمنعنا من الدخول إلى المقدس].

[١٤١] يُستخدم الفعل κτίζω لتوضيح المعنى النَصِّي بِطريقة مُبدعة، فلئن كان النبي يُطالب الله أن يخلق فيه قلباً جديداً بعد أن قَبِلَ إلى التوبة نادماً تائباً، فاستخدام الفعل κτίζω بالتحديد في هذا الموضِع يدل على عمل الخلق لشئ غير موجود أخذاً في الاعتبار عمل الإرادة الحاسم الذي يأتي بِشيءٍ إلى الوجود، وكلها معاني تُبَيِّنُ طلب النبي من الله ليس فقط أن يُجدد قلبه إنما يخلقه نقيّاً من جديد، أو بالأحري يخلق فيه صفة النقاوة والبهاء مجدداً. وكلها إشارات تُبَيِّنُ انفتاح فكر النبي بروح النبوة على عمل الفداء الذي سيكمله المسيح في ملء الزمان بِتجديد طبيعة الإنسان التي فسدت، ذلك لأنَّ النبي بلغ إلى الاعتراف منذ بضعة أعداد أنه كبقية البشر قد وُلِدَ بالآثام وبالقلب الذي اعتراه الفساد، وهكذا هو يشير بروح النبوة إلى عمل الفداء الكفاري للمسيح.

[١٤٢] يؤيِّدُ استخدام الفعل ἐγκαινίζω في هذا الموضِع بِمعنى (أُجَدِّدُ) المعنى الذي شرحناه بالهامش السابق، حيثُ قد يشير هذا الفعل إلى شئٍ جديدٍ لم يكن موجوداً في السابق، وهو بيانٌ لِمُطالبة النبي الله أن يُجدد في داخله روحه القُدُّوس الذي يُرشده في طريق التوبة الذي بدأه للتو.

[١٤٣] عَمَدَ القديس أغسطينوس إلى تفسير هذا العدد بقوله [نصير بالحقيقة أحراراً عندما يدبر الله حياتنا، أي يشكلنا ويخلقنا لا ككائنات بشرية، فإن هذا قد صنعه بالفعل، بل يجعلنا شعبًا صالحاً، الأمر الذي يفعله الآن بنعمته، حتى نصير خلائق جديدة في المسيح يسوع].

[١٤٤] يدل استخدام الصيغة المصدريّة من الفعل ἀπορρίπτω بعد أداة النفي μή على تشديد النبي على الله بألّا يتركه إلى درجة الانفصال الشديد عنه.

وَجْهِكَ[١٤٥] وَرُوحَكَ الْقُدُّوسَ لاَ تَنْزِعْهُ[١٤٦] مِنِّي. رُدَّ لِي بَهْجَةَ خَلاَصِكَ وَبِرُوحٍ مُنْتَدِبَةٍ[١٤٧] اعْضُدْنِي[١٤٨]. فَأُعَلِّمَ[١٤٩] الأَثَمَةَ طُرُقَكَ وَالْخُطَاةُ إِلَيْكَ يَرْجِعُونَ[١٥٠]. نَجِّنِي مِنَ الدِّمَاءِ[١٥١] يَا اللهُ إِلَهَ خَلاَصِي فَيُسَبِّحَ لِسَانِي

---

[١٤٥] [يعتبر العبد صرف وجه سيده عنه خسارة عظيمة، وكذلك الابن إذا ما ولّى أبوه نظره عنه، وأيضًا الجندي إذ أقصاه الملك عن طلعته. أما إذا طرح الله الإنسان عن نظره فيكون ذلك له هلاكاً وإبادة، لأن الله هو سيدنا وأبونا وملكنا وخالقنا، وهو علة وجودنا وخلاصنا وصلاح كياننا] – القديس أُنسيموس أسقف أورشليم.

[١٤٦] راجع الهامش رقم ١٤٠.

[١٤٧] المقصود: بروحٍ طائعةٍ.

[١٤٨] أي [اسندني]، ويشرح القديس أغسطينوس هذه النُقطة بِقوله بلسان النبي [رُد لي ما كان عندي، ما قد فقدته بالخطية، أعني ما يخص مسيحك].

[١٤٩] يُعبر الفعل διδάσκω المُستخدم بِهذا الموضِع بمعنى (أُعَلِّمُ) على مشاعر الود والحُب التي تُبنى عليها العلاقة بين النبي وبين الخُطاة والأثمة الذين سيُعَلِّمهم طريق التوبة، حيثُ يُستخدم هذا الفعل لبيان العلاقة الأبوية بين الله كمعلمٍ أوحدٍ للإنسان وبين الإنسان الذي يتلقَّى العلم، وكلها معاني تبين مقدار ما بلغه النبي من حُبٍّ حتى للأثمة الذين منذ قليل كانوا يُقاومونه ويُعيرونه ويقفون مقابله، فعندما يُجدد الله قلب الإنسان ويخلق فيه صفة النقاء من جديد لا يشرع الإنسان إلّا أن يُحب الجميع إلى درجة حُب المُقاومين والمُجدفين.

[١٥٠] استخدام الفعل ἐπιστρέφω بِهذا الموضِع يُبَيِّنُ ليس فقط الرجوع العادي إلى الله بالتوبة إنما وأيضاً قوة الاهتداء وتغيير الفكر والسلوك، الأمر الذي تَمَّ بسبب توبة النبي والتهاب قلبه بالحب نحو جميع مُقاوميه ومُعانديه بعد أن جدد أن طبيعة قلبه وأكسبه قلباً لحميّاً (٢كو ٣: ٣) يشتهي خلاص الجميع، وقد تناول القديس أُنسيموس أسقف أورشليم هذه النُقطة بالشرح فقال [إن كل من يتوب عن الخطية ويرجع إلى ما هو أفضل يصير رسماً يقتدي به المذنبون، ويرجعون إلى الله ويلتمسون منه الرحمة].

[١٥١] إشارةٌ لِكل نفس يَتَسَبَّب الإنسان في عثرتها وإسقاطها في الخطية. أمّا بالنسبة لِداود فبالطبع يقصد دماء أوريا الحِثِّي الذكيّة التي سفكها، وهو المعنى الذي تَطَرَّق إليه بالشرح كُلٌّ من القديس

بِرَّكَ[١٥٢]. يَا رَبُّ افْتَحْ شَفَتَيَّ فَيُخْبِرَ فَمِي بِتَسْبِيحِكَ. لأَنَّكَ لاَ تُسَرُّ بِذَبِيحَةٍ وَإِلاَّ فَكُنْتُ أُقَدِّمُهَا. بِمُحْرَقَةٍ لاَ تَرْضَى[١٥٣]. ذَبَائِحُ اللهِ هِيَ رُوحٌ مُنْكَسِرَةٌ[١٥٤]. الْقَلْبُ الْمُنْكَسِرُ وَالْمُنْسَحِقُ يَا اللهُ لاَ تَحْتَقِرُهُ[١٥٥]. أَحْسِنْ بِرِضَاكَ إِلَى صِهْيَوْنَ[١٥٦]. ابْنِ أَسْوَارَ أُورُشَلِيمَ[١٥٧]. حِينَئِذٍ تُسَرُّ بِذَبَائِحِ الْبِرِّ مُحْرَقَةٍ وَتَقْدِمَةٍ تَامَّةٍ. حِينَئِذٍ يُصْعِدُونَ عَلَى مَذْبَحِكَ عُجُولاً.

أثناسيوس الرسولي والقديس أُنسيموس أسقف أورشليم الذي قال [يقول القديس أثناسيوس الجليل إن النبي يتضرع متهللاً إلى الله، طالبًا النجاة من سفكه دم أوريا، أو أنه يطلب إبطال ذبائح الحيوانات التي كانت مفروضة في شريعة موسى].

[١٥٢] أو [يبتهج لساني بِعدلك] بِحسب النص القبطي والنصوص اليونانيّة. ونُلاحظ أن التَدَرُّج في الأزمنة بين الزمن الماضي للفعل ῥύομαι بمعنى (أنقذ) والزمن المستقبل للفعل ἀγαλλιάω بمعنى (ابتهج \ أفرح) يدل على أنَّ عملية الفرح والابتهاج تتبع عملية الانقاذ الإلهي، ففي بعض المرات يَتَدَخَّل الله بالحماية وبإظهار قُربه من الإنسان أولاً لكي ما يستزيد من شعور الإنسان بِحمايتة الله له الأمر الذي يكسبه الشجاعة لكي ما يمضي قدماً في الطريق الضيق والكرب الذي للملكوت.

[١٥٣] يشرح القمص أنطونيوس فكري هذا العدد بِقوله [الله لا يسر بالمحرقات إن لم يشترك فيها القلب (إش ١: ١١-١٢)، والله لا يسر بمظاهر العبادة الخارجية والقلب مبتعد بعيداً، فالله يطلب القلب المنسحق والمتواضع والتائب عن خطيته (إش ٢٩: ١٣)، (إش ٥٧: ١٥)] .

[١٥٤] [لا تطلب أن تذبح قطيعاً من الخارج، إنما يوجد داخلك ما تذبحه] – القديس أغسطينوس.

[١٥٥] [ما دام القلب غير متواضع لا يكف عن الجولان، فإن التواضع يجعل القلب في تركيز] – القديس مار اسحق السرياني.

[١٥٦] رمزٌ إلى الكنيسة.

[١٥٧] إشارةٌ إلى العودة لِحماية الله والدخول في حمايته فيكون سوراً لنا (زك ٢: ٥)، أمّا معنى أورشليم فهو: أساس السلام أو مدينة السلام.

(٥) المزمور المائة والثاني

١ يَا رَبُّ اسْتَمِعْ[١٥٨] صَلاَتِي وَلْيَدْخُلْ إِلَيْكَ صُرَاخِي. ٢ لاَ تَحْجُبْ[١٥٩] وَجْهَكَ عَنِّي[١٦٠] فِي يَوْمِ ضِيقِي. أَمِلْ إِلَيَّ أُذُنَكَ[١٦١] فِي يَوْمِ أَدْعُوكَ[١٦٢]. اسْتَجِبْ[١٦٣] لِي

---

[١٥٨] يُبَيِّنُ استخدام الفعل εἰσακούω بهذا الموضع ثقة النبي في استجابة الله لدُعائه قبل الاستجابة الفعليّة له حيثُ يرد هذا الفعل بمعنى يدل على (الطاعة) أو (الانصات بانتباه) أو (الاستجابة)، وقد استخدم أتقياء اليهود هذا الفعل لبيان ثقتهم في استجابة الله لسؤالاتهم وصلاتهم قبل استجابته الفعليّة لها وهو الأمر الذي يزده تأكيداً إتيان الفعل في الزمن الماضي كدلالةٍ على تأكيد الحدث الذي يحويه معنى الفعل.

[١٥٩] يدل استخدام الفعل ἀποστρέφω على طلب النبي إلى الله ألَّا يحجب وجهه عنه بعيداً جداً حيثُ يدل اتصال الحرف ἀπό بالفعل στρέφω بمعنى (أُحَوِّلُ) على الابتعاد التام والانفصال الشديد، وكأنَّ لسان حال النبي إلى الله قائلاً [لا تُبعد وجهك عني بعيداً، فحتى لو تظاهرت بالابتعاد لكي ارجع إليك تائباً نادماً لِشعوري بضيقك مني، لكن لا تبتعد عني جداً].

[١٦٠] يُبَيِّنُ استخدام الحرف ἀπό بِهذا الموضِع الابتعاد الشديد والانفصال التام.

[١٦١] لَعَلَّ أنَّهُ من بين المعاني العميقة التي اشتمل عليها الفعل κλίνω في اليونانيّة القديمة وفي العهد القديم الإشارة إلى التَّقَهقُر والاستسلام، وكأنَّها دعوةٌ من النبي وتَمَنِّي منه إلى الله بأن يُغلب من تَحَنُّنِهِ ويستجب له سريعاً. حيثُ أُشير لِرد فعل الله في هذا الموضِع بالخصم الذي يَتَقَهقر ويستسلم ،طبعاً مع المُفارقة، لِأَنَاتِ أبنائه المُتعبين.

[١٦٢] المقصود هو قول النبي إلى الله [بمجرد أن أدعوك وأطلبك استجب لي سريعاً]. حيثُ يُعَبِّرُ إتيان الفعل ἐπικαλέω بالزمن الماضي عن الاستمرار في الدعوة والطلب، وهو ما يكني عن اللجاجة في الصلاة، أمّا اتصال الحرف ἐπί بالفعل καλέω فلبيان، أولاً: أنَّ الدعوة لا تتوقف عن كونها شفاهية إنما هي تُعَبِّرُ عن اتجاه القلب الداخلي بالنية وبالطلب إلى الله بالصلاة، وذلك من منطلق أنَّ اتصال الحرف ἐπί بالأفعال يدل على الحركة إلى أعلى، وثانيّاً فهي توضيح لِأنَّ الصلاة لابد وأن يُصاحبها ترقبٌ وتوقُّعٌ ومُلاحظةٌ لاستجابة الله، وذلك من منطلق أنَّ نفس الحرف قد يدل حين اتصاله بالأفعال على المُلاحظة والترقب والمُتابعة.

[١٦٣] راجع الهامش رقم ١٥٤، وليُلاحِظ القارئ أنَّ الفعل εἰσακούω الذي تُرجم بالعدد الأول إلى (استمع) تُرجم بِهذا الموضِع إلى (استجب)، وذلك تأكيداً لِما شرحناه بالهامش السالف الذكر وهو أن

سَرِيعاً. ٣ لأَنَّ أَيَّامِي قَدْ فَنِيَتْ[١٦٤] فِي دُخَانٍ[١٦٥] وَعِظَامِي مِثْلُ وَقِيدٍ[١٦٦] قَدْ يَبِسَتْ[١٦٧]. ٤ مَلْفُوحٌ[١٦٨] كَالْعُشْبِ وَيَابِسٌ قَلْبِي حَتَّى سَهَوْتُ عَنْ أَكْلِ خُبْزِي[١٦٩]. ٥ مِنْ صَوْتِ تَنَهُّدِي[١٧٠] لَصِقَ[١٧١] عَظْمِي بِلَحْمِي. ٦ أَشْبَهْتُ قُوقَ الْبَرِّيَّةِ[١٧٢].

الفعل εἰσακούω فيما يُستخدم بِمعنى (إسمع \ إصغي) يُستخدم أيضاً للدلالة على أن الله قد استجاب لما يُطلب قبل استجابته الفعلية له.

[١٦٤] يستخدم النص اليوناني بِهذا الموضِع الفعل ἐκλείπω، والذي يتكون من الفعل λείπω بمعنى (أفتقر إلى \ أحتاج \ أعوز) والحرف ἐκ الذي يدل على أنَّ الاحتياج من الداخل ومن العُمق، وكلها معاني تُعَبِّرُ عن شدة التعب الذي سببه الاحتياج والعوز الداخلي.

[١٦٥] المقصود: أنَّهأ فنيت سريعاً كما يفنى الدخان ويتلاشى في الجو.

[١٦٦] المعنى المقصود: الحطب وهو أغصان يابسة توقد بها النار.

[١٦٧] يقصد أنها أصبحت كالحطب المحروق.

[١٦٨] أي هَبَّت عليه ريحٌ حارةٌ مُحرقةٌ فأصابته.

[١٦٩] [إنه لا يذكر الغذاء الجسدي، لأنه يسهو عن أكل خبزه (مز ١٠٢: ٤). إن روحه تكون في مكان آخر، فهو يبحث عن السماويات ويفكر في السماويات ويتأمل في السماويات، هناك حيث يكون المسيح عن يمين الآب. الذي له المجد إلى الأبد] – القديس برصنوفيوس.

[١٧٠] تُستخدم بِهذا الموضِع كلمة στεναγμός لبيان أنَّ سبب التَنَهُّد عزى إلى التعب الجسدي، كما أنَّ نفس الكلمة قد استُخدمت لبيان أنين المرأة في مخاضها (إر ٤: ٣١)، بيد أنَّ لِنفس الكلمة استخداماً مجازيّاً يوضِّح معنى الصُراخ الخارج من الأرض (أي ٣١: ٣٨)، وهي بِهذا الموضِع إشارةٌ إلى التعب الجسدي الشديد الذي شعر به النبي.

[١٧١] يدل استخدم الفعل κολλάω بِهذا الموضِع على التعب الشديد حيثُ يرد بِمعنى يوضح شِدة الارتباط، وهو الأمر الذي يوضح معنى الالتصاق الشديد بين عِظام النبي ولحمة دلالةً على شدة تعبه الجسدي.

[١٧٢] طائر مائي (البجع)، والمقصود من أنه في البريّة أنه في غير مكانه الطبيعي، وهو معنى يُلَمِّحُ بروح النبوة إلى السيد المسيح الذي ترك موطنه بالسماء وأتي إلى الأرض متجسداً.

صِرْتُ مِثْلَ بُومَةِ الْخِرَبِ[١٧٣] . ٧ سَهِدْتُ[١٧٤] وَصِرْتُ كَعُصْفُورٍ مُنْفَرِدٍ عَلَى السَّطْحِ[١٧٥]. ٨ الْيَوْمَ كُلَّهُ عَيَّرَنِي[١٧٦] أَعْدَائِيَ. الْحَنِقُونَ[١٧٧] عَلَيَّ حَلَفُوا عَلَيَّ[١٧٨]. ٩ إِنِّي قَدْ أَكَلْتُ الرَّمَادَ مِثْلَ الْخُبْزِ وَمَزَجْتُ شَرَابِي بِدُمُوعٍ[١٧٩]، ١٠بِسَبَبِ غَضَبِكَ

---

[١٧٣] أي [الأماكن الخربة]، وقد شرح القديس يوحنا كاسيان هذا العدد بِقوله [هكذا الله الخالق وشافي الكل، الذي يعرف أن الكبرياء هي السبب والمصدر الرئيسي لكل الشرور، أعطى اهتمامًا أن يشفي الضد بالضد، هذه الأمور التي تتحطم بواسطة الكبرياء يجب أن تُشفى بواسطة التواضع (إش ١٤: ١٣)].

[١٧٤] بمعنى (قلقت ولم أنم).

[١٧٥] [حين يعتدي أحد على عش العصفور ويقتلوا صغاره يطير وحده باكياً ومصدراً أصوات مؤلمة] – القُمُّص أنطونيوس فكري.

[١٧٦] يرد الفعل ὀνειδίζω بمعنى (أُعَيِّرُ) بالزمن الماضي المستمر لبيان استمرار الأعداء في تعييرهم للنبي. وهو ما يدل أنَّ تعيير وشتيمة الأعداء لِأبناء الله قد يطول في بعض الأحيان، أمّا الله فيُحَوِّل هذا التعيير لِمجدٍ ولِطاقة من الحب بفعل روحه القدوس، تلك الذي إذا ما تَقَبَّلها الأبناء وأظهروها جهراً أمام معيريهم طفق هؤلاء المُعيرين يُمجدون الاسم الحسن الذي دُعوا عليه من كانوا يُعيرونهم، وهو المعنى الي شرحه القديس بطرس الرسول بِقوله "١٢ وَأَنْ تَكُونَ سِيرَتُكُمْ بَيْنَ الأُمَمِ حَسَنَةً، لِكَيْ يَكُونُوا فِي مَا يَفْتَرُونَ عَلَيْكُمْ كَفَاعِلِي شَرٍّ يُمَجِّدُونَ اللهَ فِي يَوْمِ الاِفْتِقَادِ، مِنْ أَجْلِ أَعْمَالِكُمُ الْحَسَنَةِ الَّتِي يُلاَحِظُونَهَا" (١بط ٢: ١٢).

[١٧٧] المقصود: المُغتاظون.

[١٧٨] لَعَلَّ أنَّ المعنى المقصود من الفعل ὀμνύω المُستخدم في هذا الموضِع بِمعنى (أحلف) هي قول النبي أنَّ أعداءه قد حلفوا أو تَحَالفوا أن يقفوا ضِدَّهُ إلى المُنتهى وأنَّ هؤلاء المُقاومين للنبي قد تَمَسَّكوا بِموقفهم في أن يقفوا ضِدَّهُ ويُعاندوه، وهو المعنى الذي درجت اليونانيّة الكلاسيكيّة على استخدام هذا الفعل له.

[١٧٩] يُفَسِّرُ الأب اسحق هذا العدد بِقوله [تأتي الدموع الصادرة عن التأمل في الأمور الصالحة والاشتياق إلى المجد المقبل، إذ تتدفق دموع غزيرة نابعة عن فرح لا يمكن كتمانه وتهليل بلا حدود، وبطريقة ثانية تتدفق الدموع، لا عن إحساس بالخطية المهلكة إنما بسبب الخوف من الجحيم وتتذكر

وَسَخَطِكَ لأَنَّكَ حَمَلْتَنِي وَطَرَحْتَنِي[١٨٠]. ١١ أَيَّامِي كَظِلٍّ مَائِلٍ[١٨١] وَأَنَا مِثْلُ الْعُشْبِ يَبِسْتُ[١٨٢]. ١٢ أَمَّا أَنْتَ يَا رَبُّ فَإِلَى الدَّهْرِ جَالِسٌ وَذِكْرُكَ إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ[١٨٣]. ١٣ أَنْتَ تَقُومُ[١٨٤] وَتَرْحَمُ[١٨٥]

يوم الدينونة المرهب، وذلك مثل رعب النبي القائل: "لا تدخل في المحاكمة مع عبدك فإنه لن يتبرر قدامك حي" (مز ١٤٣: ٢).

[١٨٠] المقصود هو قوله أنَّ الله بعد أن حمله إلى كرسي المملكة، عاد وطرحه من على كرسيه بسبب الخطية.

[١٨١] يدل بناء الفعل κλίνω للمجهول على مدى التأثير الذي تعمله الخطية في جعل طريق الإنسان مُعوجّاً وغير مستقيمٍ.

[١٨٢] دلالةٌ على شدة التعب، حيثُ يُشَبه نفسه بالنبات الذي يبس من شدة عطشة كبيانٍ حاجة الإنسان إلى نبع الحياه الذي من لدن الله لكي لا يذبل، وهو المعنى الذي أوضحه السيد المسيح للسامرية بقوله "١٣كُلُّ مَنْ يَشْرَبُ مِنْ هَذَا الْمَاءِ يَعْطَشُ أَيْضاً. ١٤وَلَكِنْ مَنْ يَشْرَبُ مِنَ الْمَاءِ الَّذِي أُعْطِيهِ أَنَا فَلَنْ يَعْطَشَ إِلَى الأَبَدِ، بَلِ الْمَاءُ الَّذِي أُعْطِيهِ يَصِيرُ فِيهِ يَنْبُوعَ مَاءٍ يَنْبَعُ إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ" (يو ٤: ١٣-١٤).

[١٨٣] [كل الحقائق الحاضرة هي ظلال (حك ٥: ٩)، تستمد أصولها من الصالحات التي للسماوات، لكنها تبقى مثل الظلال، فقط تماثل الحق للأمور العلوية. لكن ما أن يعبر الليل ويشرق الفجر حتى تُرى طبيعة الأمور العلوية بوضوح كما لو كانت في نور الشمس] – القديس نيلس أسقف أنقرا.

[١٨٤] لَعَلَّها إشارةً نبويةً لِتجسد السيد المسيح في ملء الزمان، الوقت الذي أكمل فيه عمل الفداء وأتَمَّ فيه المكتوب عنه.

[١٨٥] يُستخدم الفعل οἰκτίρω بِهذا الموضِع لبيان شدة ضيق الله بسبب المحنة التي يشعر أبنائه بها (إش ٦٣: ٩)، كما يدل على أنَّ مشاعر الرأفة والتَحَنُّن التي صدرت من الله بسبب أتعاب الإنسان

صِهْيَوْنَ[١٨٦] لأَنَّهُ وَقْتُ الرَّأْفَةِ لأَنَّهُ جَاءَ الْمِيعَادُ[١٨٧]. ١٤ لأَنَّ عَبِيدَكَ[١٨٨] قَدْ سُرُّوا[١٨٩] بِحِجَارَتِهَا وَحَنُّوا إِلَى تُرَابِهَا. ١٥ فَتَخْشَى الأُمَمُ اسْمَ الرَّبِّ وَكُلُّ مُلُوكِ الأَرْضِ مَجْدَكَ[١٩٠]. ١٦ إِذَا بَنَى الرَّبُّ صِهْيَوْنَ[١٩١] يُرَى[١٩٢] بِمَجْدِهِ[١٩٣]. ١٧

لابد وأن يُصاحبها عملاً رحيماً يُعوِّض الإنسان عن هذا التعب، أمّا الزمن المستقبل للفعل فلبيان شعور النبي الواثق والأكيد بِتدخل الله في الوقت المناسب لِيُعلن جهراً عن ضيقه بسبب شعوره بِتعب أبنائه من ناحية، وأنه سيتدخل ليرفع عنهم هذا الضيق من ناحية أخرى. وكلها معاني توضح بِروح النبوة انفتاح ذهن النبي على عمل الفداء الإلهي الذي سيكمله الابن في ملء الزمان.

[١٨٦] رمزٌ لِكنيسة العهد الجديد.

[١٨٧] نبوءةٌ عن تجسد السيد المسيح في ملء الزمان.

[١٨٨] المقصود: رسلك الذين أرسلتهم للكرازة.

[١٨٩] يقصد إشتياقهم للعودة إلى الفردوس حيثُ يدل استخدام الفعل εὐδοκέω بِهذا الموضِع على الرضى من كل الفكر والعقل بل والقلب أيضاً، حيثُ يتصل الحرف εὖ بِمعنى (جيد \ خير) بالفعل δοκέω بمعنى (أُفَكِّرُ \ أحْسِب \ أظُنَّ)، أمّا إتيان الفعل بالزمن الماضي فيبين النية التامة والإرادة الكاملة للرجوع إلى حالة البر الأولى التي كانت للإنسان في الفردوس، وكلها معاني تدل على رغبة أتقياء العهد القديم الحقيقيّة وشهوتهم لمجئ المُخَلِّص في ملء الزمان تحقيقاً للنبوءآت.

[١٩٠] لجعل المعنى المقصود من عبارة καὶ πάντες οἱ βασιλεῖς τῆς γῆς τὴν δόξαν σου واضحاً يُمكن ترجمة العدد كله إلى "فَتَخْشَى الأُمَمُ اسْمَ الرَّبِّ وَ**سَيَخْشَى** كُلُّ مُلُوكِ الأَرْضِ **مِنْ** مَجْدِكَ" بمعنى أن الأمم ستخشى اسم الرب، وكل ملوك الأرض سيخشون أيضاً من مجده.

[١٩١] إشارةٌ إلى كنيسة العهد الجديد.

[١٩٢] يُستخدم الفعل ὁράω في هذا الموضِع بالمعنى المجازي الذي يُبَيِّنُ الادراك التام والفهم الكامل لِعمل الله عن طريق المُلاحظة المنتبهة لِأعماله العظيمة التي يصنعها مع الإنسان. وهي إشارة نبويّة لتدبير الفداء الذي وضع الرب أن يُكمله بجسدٍ إنسانيٍّ خالي من الخطية في ملء الزمان.

[١٩٣] المقصود أن مجد الرب في ملء الزمان قد وضح أمام الجميع عندما قبل بإرادته أن يأخذ جسداً إنسانيّاً يموت به نيابة عن الإنسان، فيبطل عنه الفساد الذي لحق طبيعته من جراء الخطية ويُجدده مرة أخرى رادّاً إياه إلى رتبته الأولى.

الْتَفَتَ[١٩٤] إِلَى صَلاَةِ الْمُضْطَرِّ[١٩٥] وَلَمْ يَرْذُلْ دُعَاءَهُمْ. ١٨ يُكْتَبُ هَذَا لِلدَّوْرِ الآخِرِ وَشَعْبٌ سَوْفَ يُخْلَقُ[١٩٦] يُسَبِّحُ[١٩٧] الرَّبَّ[١٩٨]. ١٩ لأَنَّهُ أَشْرَفَ[١٩٩] مِنْ عُلْوِ قُدْسِهِ. الرَّبُّ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ نَظَرَ[٢٠٠]، ٢٠لِيَسْمَعَ أَنِينَ الأَسِيرِ لِيُطْلِقَ

---

[١٩٤] بمعنى (نَظَرَ بِعناية وباكتراث) كما يوضح النص اليوناني باستخدام الفعل ἐπιβλέπω الذي يدل على النظر بِتدقيق وبِفهم، حيثُ يتكون من الفعل βλέπω بمعنى (أنظر \ أرى) وحرف المعنى ἐπί الدال على الملاحظة والمُراقبة بانتباهٍ وبتدقيقٍ.

[١٩٥] يقصد المسكين المتواضع الذي يلجأ إلى الله.

[١٩٦] يُستخدم الفعل κτίζω بِهذا الموضع لبيان معنى خلق الشئ من العدم، وكأنّها إشارةٌ نبويةٌ إلى عمل الفداء الذي سيكمله السيد المسيح في ملء الزمان والذي سيكون من شأنه أن يخلق شعوباً جديدةً ويحولها من العبادة الوثنيّة أو التي ليست بِحسب مشيئة الله لتكون بِحسب مشيئته، وهو المعنى الذي يؤكده استخدام الصفة ἕτερος بمعنى (شئ آخر من نوع مُختلف) دلالةً على اختلاف طبيعة ما قد تَكَوَّن قبلاً (الشعوب الأممية قبل الفداء) عَمّا قد خُلِقَ بقوة الله (الشعوب المسيحيّة بعد الفداء).

[١٩٧] يُستخدم الفعل αἰνέω بمعنى (أُسَبِّحُ) في هذا الموضِع لإظهار مشاعر المدح والتمجيد التي تُلازم فعل التسبيح، وهو من الأفعال التي تستُخدمت خصيصاً حين الإشارة إلى تمجيد الله وتسبيح اسمه القدوس، وبعد أن كان الفعل مُستخدماً عند مدرسة هليل اليهوديّة لِلمدح بشكلٍ عامٍ إمّا للمرأة الجميلة كما في (تك ١٢: ١٤-١٥) أو للرجل الوسيم كما في (٢صم ١٤: ٢٥) انحصر استخدام هذا الفعل في السياقات الدينيّة للتعبير عن تسبيح الله من شعبه.

[١٩٨] يشرح القمص أنطونيوس فكري هذه العبارة بِقوله [المرنم بروح النبوة قد رأى الكنيسة التي خلقها، وجدد خلقتها المسيح، ويقول أنه يكتب هذا شهادة منه قبل أن يصنع المسيح هذا، لنعرف أن هذا كان في فكر الله وتحقق في ملء الزمان. وأن شعوب الأرض الغارقة في وثنيتها ستخلق منها كنيسة تسبح اسم الرب].

[١٩٩] بمعنى (تَطَلَّع).

[٢٠٠] قد تعني أن الله نظر لصلاة المساكين، وقد تشير لتجسد المسيح الذي من السماء ونزوله إلى الأرض.

بَنِي الْمَوْتِ[٢٠١] ٢١ لِكَيْ يُحَدَّثَ فِي صِهْيَوْنَ[٢٠٢] بِاسْمِ الرَّبِّ وَبِتَسْبِيحِهِ فِي أُورُشَلِيمَ[٢٠٣] ٢٢ عِنْدَ اجْتِمَاعِ الشُّعُوبِ مَعاً وَالْمَمَالِكِ لِعِبَادَةِ الرَّبِّ[٢٠٤]. ٢٣ ضَعَّفَ فِي الطَّرِيقِ قُوَّتِي. قَصَّرَ أَيَّامِي[٢٠٥]. ٢٤ أَقُولُ: "يَا إِلَهِي لاَ تَقْبِضْنِي[٢٠٦] فِي نِصْفِ أَيَّامِي[٢٠٧]. إِلَى دَهْرِ الدُّهُورِ سِنُوكَ. ٢٥ مِنْ قِدَمٍ أَسَّسْتَ[٢٠٨] الأَرْضَ

---

[٢٠١] إشارةٌ إلى تجسد المسيح في ملء الزمان ليُكمل عمل الفداء ويقتنص أسرى البشر من قبضة الشيطان لِحساب ملكوته.

[٢٠٢] رمزٌ لِكنيسة العهد الجديد.

[٢٠٣] المقصود أن تسبيح الله وتمجيد اسمه القدوس سيعم كل الأرض عندما يُكمل عمل الفداء بارتفاعه على خشبة الصليب الأمر الذي أوضحه السيد المسيح نفسه في قوله "٣٢أَنَا إِنِ ارْتَفَعْتُ عَنِ الأَرْضِ أَجْذِبُ إِلَيَّ الْجَمِيعَ" (يو ١٢: ٣٢).

[٢٠٤] قارن قول الرب بلسان إشعياء النبي "٢٥الذِّئْبُ وَالْحَمَلُ يَرْعَيَانِ مَعاً وَالأَسَدُ يَأْكُلُ التِّبْنَ كَالْبَقَرِ. أَمَّا الْحَيَّةُ فَالتُّرَابُ طَعَامُهَا. لاَ يُؤْذُونَ وَلاَ يُهْلِكُونَ فِي كُلِّ جَبَلِ قُدْسِي" (إش ٦٥: ٢٥)

[٢٠٥] بالرغم من الخلاص الذي أكمله السيد المسيح للإنسان وبالرغم من عتقه له من الموت الأبدي، إلّا أن نتيجة الخطية لازالت متوارثة عند الإنسان، فهو يمرض ويضعف، لكن الله يستخدم هذا الضعف كتأديبٍ للإنسان وكلجامٍ له لكي لا يسلك في طريق الخطية (١بط ٤: ١).

[٢٠٦] المقصود: لا تأخذني.

[٢٠٧] يرى العلامة أوريجانوس أن هذه الطلبة لا تحمل شهوة النبي للبقاء إلى زمن طويل في العالم، وإنما تحمل مفهومًا روحياً سامياً. فالمرتل يطلب من الله أن تعمل نعمته فيه ليحقق رسالته التي ائتمنه الله عليها، بهذا يكون قد أكمل كل عمره. فالشهداء مثل أطفال بيت لحم، وإن قتلوا في سن مبكرة، لكنهم يحسبون أنهم اكملوا أيامهم بسلام، بينما بعض الشيوخ مثل رئيسا الكهنة حنان وقيافا بالرغم من مركزهما السامي وشيخوختهما لكنهما لم يكملوا أيامهم.

[٢٠٨] نُلاحظ دخول الفعل θεμελιόω (سيميليوو) المُستخدم بِهذا الموضِع إلى اللغة العربيّة بِنفس طريقة النُطق لِبيان نفس المعنى الدال على التأسيس القوي.

وَالسَّمَاوَاتُ هِيَ عَمَلُ يَدَيْكَ[٢٠٩]. ٢٦ هِيَ تَبِيدُ وَأَنْتَ تَبْقَى وَكُلُّهَا كَثَوْبٍ تَبْلَى كَرِدَاءٍ تُغَيِّرُهُنَّ فَتَتَغَيَّرُ[٢١٠]. ٢٧ وَأَنْتَ هُوَ وَسِنُوكَ لَنْ تَنْتَهِيَ. ٢٨ أَبْنَاءُ عَبِيدِكَ يَسْكُنُونَ[٢١١] وَذُرِّيَّتُهُمْ تُثَبَّتُ[٢١٢] أَمَامَكَ".

---

[٢٠٩] قارن (عب ١: ١٠-١٢).

[٢١٠] يشرح القديس باسيليوس الكبير هذا العدد بِقوله [هذه التغيرات سوف تحدث في المستقبل. فهو يجدد " الذين يتغيرون"، وكأنه أراد لنا أن ندرك أن هذا التغير مستقبلي. ربما أراد أيضاً أن يكلمنا عن القيامة حيث نتغير ولكن للأفضل. في جسدٍ روحانيٍ، لأنه قيل "يُزرع في ضعف، ويُقام في قوة، يُزرع جسماً حيوانياً، ويُقام جسماً روحانياً" (١ كو ١٥: ٤٣-٤٤). فكل الخليقة الجسدية سوف تتغير أيضًا معنا، "لأن السماوات تبيد وأنت تبقى، ولكنها كثوب تبلى كرداء تغيرهن فتتغير" (مز ١٠٢: ٢٦). في ذلك اليوم سيتضاعف نور الشمس إلى سبع مرات كقول إشعياء "ويكون نور القمر كنور الشمس. ونور الشمس يكون سبعة أضعاف. كنور سبعة أيام" (إش ٣٠: ٢٦).

[٢١١] إشارةٌ إلى سُكنى المؤمنين للسماء بعد القيامة العامة حيثُ يُستخدم الفعل κατασκηνόω بِهذا الموضِع لبيان إيواء الله واحتضانه وشدة رعايته لمن يتخذه راعيّاً له، حيثُ يتصل الفعل σκηνόω بحرف المعنى κατά الدال على تمام الإيواء وكمال الرعاية.

[٢١٢] بمعنى (تُقادُ) أو (تُوَجَّهُ)، حيث يرد الفعل κατευθύνω مبنيّاً للمجهول لبيان أنَّ قوة الإرشاد والتوجيه هي من لدن الله نفسه الذي يقود الإنسان بِروحه القدوس عندما يجده مُهيَّأً لِتَقَبُّل فكرة أن تُقادُ حياته وتُدَبَّر كافة تفاصيلها بيد الله.

(٦) المزمور المائة والثلاثون

من الأعماق[٢١٣] صرخت[٢١٤] إليك يا رب[٢١٥]، يا رب استمع[٢١٦] صوتي. لتكن أذناك مصغيتين[٢١٧] إلى صوت تضرعي. إن كنت للآثام راصدا[٢١٨] يا رب، يا رب من يثبت[٢١٩] لأن من عندك المغفرة[٢٢٠]. من أجل اسمك

---

[٢١٣] يُستخدم الحرف ἐκ بِهذا الموضِع للتعبير عن شدة الآلام التي دفعت النبي دفعاً للصراخ إلى الله من ناحية، وهكذا عن صدور الصلاة من عُمق القلب والوجدان كنتيجةٍ طبيعيّةٍ للشعور بالألم والضيق، أمّا إتيان كلمة βαθέων بِصيغة الجمع بمعنى (أعماق) فهو أمرٌ يؤكد شدة الآلام والأتعاب التي شعر بها النبي فصرخ إلى الله.

[٢١٤] يُعَبِّرُ استخدام الفعل κράζω بِهذا الموضِع على رفع القلب إلى الله بِكامل الإرادة والنشاط وبكل الحواس، وليس على مُجَرَّد تعلية الصوت.

[٢١٥] [ما معنى من الأعماق؟ إنها ليست الشفتين أو مجرد تحريك اللسان التي تخرج دون أن يكون للفكر أو القلب نصيب فيها. إنها صلاة عمق القلب، ومن أساسات النفس بحرارة شديدة وغير متقدة. مثل هذه الصلاة تستقيم صاعدة أمام الله بشدة وبأس، ولا يمكن أن تتزعزع أو تطيش حتى ولو هاجمها الشيطان بكل ما أوتي من جرأة ووقاحة]، (القديس يوحنا ذهبي الفم).

[٢١٦] يستخدام الفعل εἰσακούω بِهذا الموضِع لبيان ليس فقط طلب النبي إلى الله بِأن يستمع له الاستماع العادي إنما أن يستمع له بشدةٍ وبانتباهِ من له الرغبة في الاستجابة السريعة، وهو أمرٌ يُعبر عن شدة الدالة التي بين الله والنبي بشكلٍ خاص والتي بينه وبين أي مُصَلِّي بِشكلٍ عامٍ.

[٢١٧] يدل استخدام الفعل προσέχω بمعنى (أصغي إلى \ أكون يقظاً لِ) على طلب النبي إلى الله بِأنَّ يكون منتبهاً ويقظاً ومتابعاً له عندما يلتجئ إليه بالصلاة، أمّا إتيان الفعل بالزمن المُضارع لصيغة اسم الفاعل فَيُبَيِّنُ مطالبته الله بأن يُداوم على هذا الترقب والانتباه لِصلاته.

[٢١٨] بمعنى (مُتَرَقِّباً) \ (مُدَوِّناً) \ (حَافِظاً) \ (مُتَذَكِّراً) كما يوضح النص العبري باستخدام الفعل שָׁמַר، أمّا النص اليوناني فيستخدم الفعل παρατηρέω بمعنى (أُراقب \ أنتبه \ أُلاحظ).

[٢١٩] المقصود: (من يقف بريئاً) أو (من يفلت من الدينونة).

[٢٢٠] يستخدم النص اليوناني فعل الكينونة εἰμί بالزمن المُضارع ἐστιν على هذا النحو (من عندك **تكون** المغفرة) وذلك لبيان ديمومة واستمرار تَمَتُّع الأنسان بِصفة المغفرة من عند الله متى استجاب لِعمل الروح القدس الدافع إياه إلى التوبة.

صبـــرْتُ[٢٢١] لك يا رب، صبـــرَتْ[٢٢٢] نفســـي لناموســـك. انتظـــرت نفسي الرب[٢٢٣] من محرس الصبح[٢٢٤] إلى الليـــل. من محـــــرس الصبـــــح[٢٢٥] فلينتظـــــر إسرائيـــل الرب. لأن الرحمـــــة مـن عنـد الرب. عظيـم هـو خلاصـــــه[٢٢٦] وهـو يفتـــــدي[٢٢٧] إسرائيـــــل من كل

---

[٢٢١] يستخدم الفعل ὑπομένω بِهذا الموضِع للدلالة على مُثابرة الإنسان في تَحَمُّل المحنة وفي تَرَقُّب الله وانتظاره حتى يأتي وينقذه من أتعابه وبلاياه، حيثُ يتصل حرف المعنى ὑπό بمعنى (تحت) بالفعل μένω الذي يدل على المكوث والاستقرار لزيادة المعنى الدال على المُثابرة في انتظار الله.

[٢٢٢] راجع الهامش السابق.

[٢٢٣] بحسب النص العبري، أمّا النص القبطي فيستخدم عبارة ⲁⲥⲉⲣⲃⲉⲗⲡⲓⲥ ⲉⲡⲟⲥ ⲛⲁⲉ ⲧⲁⲯⲩⲭⲏ بمعنى (**توكلت** نفسي **على** الرب)، وهو نفس المعنى الذي يورده النص اليوناني باستخدام الفعل ἐλπίζω والذي يُمكن ترجمته إلى (أرجو) أو إلى (أنتظر)، أمّا استخدام النص اليوناني للحرف ἐπί الدال على الحركة تجاه بعد الفعل ἐλπίζω فيُبَيِّنُ الاتكال الكامل على الله، وكأنَّ المعنى المقصود بيان أنّ هذا الاتكال على الله صادرٌ من داخل القلب ومن منطلق الشعور اليقيني بِوجوبه، ونُلاحِظُ أنَّ استخدام الزمن الماضي من الفعل يدل على عقد النية القلبيّة والعزم الداخلي لِانتظار الرب وللاتكال عليه.

[٢٢٤] يرد تعبير (محرس الصبح) بِحسب النص السبعيني، أمّا النص العبري فيستخدم عبارة (المراقبين الصبح מְשֹׁמְרִים לַבֹּקֶר)، وهُم الحراس المنتظرون إشراقة نور الصبح وقوفاً على أسوار المدينة)، وهي إشارةٌ لحال المؤمن الذي ينتظر بِصبرٍ وتوقعٍ مجئ السيد المسيح لِيُريحه من آلام هذا الزمان الحاضِر.

[٢٢٥] راجع الهامش السابق.

[٢٢٦] أي (فداءه)، وهي إشارةٌ نبويةٌ لِذبيحة الصليب التي أكلمها السيد المسيح بِجسده الإنساني المتحد بِلاهوته في ملء الزمان.

[٢٢٧] تُعبر كلمة λύτρωσις على معنى الافتداء، بمعنى الثمن الذي يُدفع لتحرير العبيد، كما تشير نفس الكلمة إلى أنّ من تُدفع عنهم هذه الفدية هُم أشخاصٌ ينتمون إلى الله، وهي إشارةٌ لِمحبة الله الفائقة حيثُ أنه لم يعتبر الإنسان الذي أخطأ فَطُرِدَ من الفردوس أنه منفصل عنه إنما بالأكثر تابعاً

آثامه[٢٢٨]. هلليلويا.

(٧) المزمور المائة والثالِث والأربعون

يا رب اسمع[٢٢٩] صلاتي. أنصت إلى طلبتي بحقك. استجب[٢٣٠] لي بعدلك. ولا تدخل في المحاكمة مع عبدك، فإنه لن يتزكى قدامك كل حي. لأن العدو[٢٣١] قد اضطهد[٢٣٢] نفسي، وأذل في الأرض حياتي. أجلسَني في الظلمات مثــل الموتــى منــذ الدهــر، أضجــر في روحــي، اضطــرب[٢٣٣] في قلبــي.

له، على أنَّ هذه الكلمة تُعَبِّرُ بأغلب الأحوال ،بالعهد القديم، على أنَّ الله هو الذي سيقوم بعمل الفداء، وهي إشارةٌ لِتجسد المسيح بملء الزمان، وهكذا فإنَّ هذه الكلمة لا تُعبر عن الثمن المادي الذي سَيُدفع لافتداء العبيد إنما بالأكثر تشير إلى فاعلية الفداء الذي أكمله الله نفسه.

[٢٢٨] إشارةٌ إلى عمل السيد المسيح الكفاري في ملء الزمان.

[٢٢٩] استخدام الفعل εἰσακούω بِهذا الموضِع يُبَيِّن ليس فقط طلب النبي إلى الله أن يسمع صلاته إنما وأيضاً أن يستجبها أو أن يصغ إليها كمن له النية أن يقبلها، حيثُ يزد إضافة الحرف εἰς إلى الفعل ἀκούω معنى الطلب بالاستماع الشديد والاصغاء المنتبه.

[٢٣٠] راجع الهامش السابق بمطابقة نفس المعنى الذي للفعل εἰσακούω المستخدم بالعدد السابق على الفعل ἐπακούω المُستخدم بِهذا الموضِع، والذي يدل على الاستماعِ بانتباه وبمُلاحظة وبِمُراقبة دقيقة من أعلى.

[٢٣١] إشارة إلى عدو الإنسان الحقيقي الذي هو إبليس.

[٢٣٢] يدل الفعل καταδιώκω المُستخدم بِهذا الموضِع على شدة الاضطهاد وعنفه حيثُ يتصل بالفعل διώκω بمعنى (أضطهد) حرف المعنى κατά الدال حين اتصاله بالأفعال على تمام حدث الفعل وكماله، أمّا إتيان الفعل بالزمن الماضي فلبيان نية المُضطهدين المبيتة للاضطهاد المستمر لِأبناء الله، وهو المعنى الذي بَيَّنه السيد المسيح بِقوله في ملء الزمان "وَتَكُونُونَ مُبْغَضِينَ مِنَ الْجَمِيعِ مِنْ أَجْلِ اسْمِي. وَلَكِنَّ الَّذِي يَصْبِرُ إِلَى الْمُنْتَهَى فَهَذَا يَخْلُصُ" (مر ١٣: ١٣).

[٢٣٣] بناء الفعل ταράσσω للمجهول يُبَيِّنُ عمل الشيطان الخفي داخل القلب لكي ما يملئه اضطراباً وقلقاً.

تذكرت[٢٣٤] الأيام الأولى ولهجت[٢٣٥] في كل أعمالك، وفى صنائع يديك كنت أتأمل[٢٣٦]. بسطت إليك يدي، صارت نفسي لك مثل أرض بلا ماء.

استجب[٢٣٧] لي يا رب عاجلا، فقد فنيت[٢٣٨] روحي. لا تحجب وجهك[٢٣٩] عني، فأشابه الهابطين في الجب[٢٤٠]. فلأسمع في الغدوات رحمتك، فإني عليك[٢٤١] توكلت. عرفني يا رب الطريق التي أسلك

---

[٢٣٤] يُمكن شرح إتيان الفعل μιμνήσκομαι مبنيّاً للمجهول كدلالةٍ على عمل التنبيه والحَثِّ الذي يعمله الروح القدس في القلب لكي ما يهب الإنسان تذكِرَةً بِأهمية التوبة المستمرة، وهكذا فبتذكره لتعزيات ولِأفرحِ أيام تقواه الأولى التي حاد عنها يرجع إلى نفسه تائباً نادماً عَمّا اقترفه من خطايا.

[٢٣٥] يدل استخدام الفعل μελετάω على عقد العزم ،بِكامل الاصرار والنية المبيته، على اللهج بِطرق الرب وبِوصاياه، أمّا إتيان الفعل بالزمن الماضي فلتأكيد النية والعزم على السلوك بِطرق الرب وبِأحكامه.

[٢٣٦] يدل الفعل μελετάω المُستخدم بِهذا الموضِع على شدة البحث والدرس والتأمل لِصنائع الله التي تمنح الإنسان بِتأملها والتمعن فيها الثقة في سُلطانه المُطلق على كافة الخلائق، فهي ليست نظرةً مجردةً لِأعمال الله وصنائع يديه إنما هو تأملٌ مُكترثٌ ومتعمقٌ لها.

[٢٣٧] راجع الهامشين رقم ٣٣٩ و٣٤٠.

[٢٣٨] يدل حرف المعنى ἐκ المُضاف للفعل λείπω على كمال الفناء والنقصان كإشارةٍ لِعمل الشيطان في التسبب بالتعب للإنسان متى استجاب لايحائآته ولأفكاره.

[٢٣٩] بمعنى (لا **تُحَوِّل** وجهك **بعيداً** عني) حيثُ يدل حرف المعنى ἀπό على شعور النبي بابتعاد الله الشديد عنه، أمّا استخدام الصيغة المصدريّة من الفعل مسبوقةً بأداة النفي μὴ فلبيان مُطالبة النبي الله ،بِحسب وجهة نظره، بألّا يستمر مُجدداً في الابتعاد عنه.

[٢٤٠] تعبيرٌ يدل على الظُلمة التي يصير إليها الإنسان بابتعاده عن الله مصدر النور.

[٢٤١] يُبَيِّن الحرف ἐπί المُستخدم بِهذا الموضِع ثقة النبي الشديدة في الله وتمام اتكاله عليه.

فيـــها[٢٤٢]، لأنـــي إليك رفعت[٢٤٣] نفسي. أنقذني[٢٤٤] من أعدائي يا رب، فإني لجأت إليك[٢٤٥]. علمني[٢٤٦] أن أصنع مشيئتك[٢٤٧]، لأنك أنت هو إلهي. روحك القدوس فليهدني إلى الاستقامة[٢٤٨]، من أجل اسمك يا رب تحييني. بحقك

---

[٢٤٢] أي (عرفني **بالتدقيق وبالاختبار** الطريق التي سأسلك فيها) وذلك بِحسب النص اليوناني الذي يستخدم الفعل γνωρίζω لبيان ليس فقط المعرفة وإنما أيضاً المعرفة الدقيقة والعمليّة.

[٢٤٣] بمعنى (قررت وصممت أن أرفع إليك نفسي) كما يَتَبَيَّن من الزمن الماضي الذي يرد عليه الفعل αἴρω كدلالةٍ على النية المبيتة من النبي لِتَقَبل أحكام الله التي من شأنها أن ترفعه إليه.

[٢٤٤] يشير حرف المعنى ἐκ المضاف للفعل αἴρεω بِمعنى (أرفع) إلى قوة الرفع والانتشال وكمالهما، فهو توضيحٌ لِثقة النبي في قُدرة الله على الانتشال القوي له من بين أعدائه القائمين عليه، وهو أيضاً إشارةٌ خفيّةٌ لِفداء السيد المسيح الذي أتَمهُ بملء الزمان بِذبيحة نفسه على الصليب، وأخيراً فهو بيانٌ لِرغبة الله في انتشال حتى الذين انغمسوا إلى التمام في فتورهم، وكأنَّ لسان حال النبي قائلٌ (أنتشلني من بين [من وسط] أعدائي) حيثُ يُعبر هذا الحرف ليس فقط عن الخروج إنما وأيضاً الخروج من داخل الشئ ومن عُمقه.

[٢٤٥] (اختبأت بك) أو (احتميت فيك) بحسب النصين العبري כִּסִּתִי والسبعيني اليوناني κατέφυγον الذي يستخدم الحرف κατά بِهذا الموضِع مُضاف للفعل φεύγω بمعنى (أهرب \ أهجر \ أفلت) لبيان كمال الهروب إلى الله للاحتماء به، والحقيقة إنَّها إشارةٌ لِجروح السيد المسيح التي يهرب إليها المؤمن للاحتماء بها من سهام العدو.

[٢٤٦] يُبَيِّنُ الفعل διδάσκω العلاقة الوطيدة والوثيقة التي تتبني عليها العلاقة بين المُصلى ،وهو النبي في هذا الموضِع، وبين الله كمُعلمٍ وحيدٍ للإنسان، فهي علاقةٌ مبنيَّةٌ على الودِّ والمحبة اللذان ينبعان عن مشاعر أبوية صادقة تهدف إلى التعليم للتقويم وليس لاستخدام النفوذ والسُلطان.

[٢٤٧] أي (أن أستمر في عمل مشيئتك) بحسب النص اليوناني الذي يستخدم المصدر ποιεῖν في الزمن المُضارع لبيان الاستمرار في اتمام حدث الفعل.

[٢٤٨] (سيهدني إلى الإستقامة) بِحسب النص اليوناني.

تخـرج[٢٤٩] من الشـدة[٢٥٠] نفسـي، وبرحمتك تستأصل[٢٥١] أعدائي. وتهلك جميع مضايقي نفسي، لأني أنا هو عبدك أنا. هلليلويا.

✠

[٢٤٩] يدل الفعل ἐξάγω المُستخدم بِهذا الموضع على قوة الخروج والانتزاع، حيثُ يتصل بالفعل ἄγω بمعنى (أقود) حرف المعنى ἐκ الذي يدل أولاً على الخروج من عُمق الشئ ومن داخله، وثانياً على الكمال المُطلق لعملية الاخراج والانتزاع التي سيعملها الله للمُثقل بِشدةٍ أو بِضيقةٍ.

[٢٥٠] (من عُمق الشدة) كما يوضح النص اليوناني الذي يستخدم حرف المعنى ἐκ الدال على الخروج من داخل الشئ ومن عُمقه.

[٢٥١] يُبَيِّنُ الحرف ἐκ شدة الابادة والانتزاع.

مراجع الكتاب

الكتاب المقدس

طبعة فاندايك المعروفة بالترجمة البيروتيّة

الترجمة اليسوعيّة الكاثوليكيّة

ترجمة الأخبار السارة

ترجمة الكِتاب الشريف

ترجمة [كِتاب الحياة]

الترجمة البولسيّة

الترجمة الجليليّة

ترجمة الجامعة الأنطونيّة

ترجمات عربيّة أخرى

الكتاب المقدس باللغات الإنجليزيّة

King James with strong`s and Geneva Notes.

New King James Version 1982.

Today's New International Version Bible.

New American standard bible.

New Revised Standard version 1989.

الكتاب المقدس باللغة اليونانيّة

26^{th} Edition of the Novum Testamentum Grace (Nestle-Aland).

Robinson pierpont Majority text 1995.

Modern Greek Bible.

الترجمة السبعينيّة للعهد القديم

26th Edition of the Novum Testamentum Grace

Modern Greek Bible

العهد القديم باللغة العبريّة

BHS Hebrew old testament (4th ed).

العهد القديم باللغة القبطيّة

Ⲡⲓⲭⲱⲱ ⲛⲛⲓⲡⲣⲟⲫⲏⲧⲓⲁ ⲛⲧⲉ ⲧⲇⲓⲁⲑⲏⲕⲏ ⲛⲁⲣⲁⲥ

كِتاب نبوات العهد القديم باللغة القبطيّة – الناشر: فخري صادِق جرجس، طُبِعَ عام ٢٠٠٠م.

سفر المزامير باللغة القبطيّة

المزامير عربى قبطى طبعة روما ١٧٤٤

كتاب مزامير داود باللغة القبطيّة (طُبع في عهد قداسة البابا شنودة الثالث – قام بطباعته الدكتور شاكر باسيليوس ميخائيل \ وكيل الكلية الاكليريكيّة).

القواميس

انجليزي – عربي

بعض القواميس الإلكترونيّة

قاموس الياس.

قبطي – عربي

(قاموس قبطي عربي) الراهب أندرياس المقاري.

قبطي – إنجليزي

بعض القواميس الإلكترونيّة.

قاموس يوناني عربي

قاموس يوناني – عربي (الراهب أندرياس المقاري).

القاموس الموسوعي للعهد الجديد.

قاموس يوناني – إنجليزي

Strong's Greek Dictionary of the New Testament – James Strong.

كُتُب صَدَرَتْ لِلْمُؤَلِّفِ

- فِي لَحْظَةٍ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ.
- سيرة القديس العظيم الأنبا مقاريوس الإسكندري [عن المخطوط رقم ٤٧٤٨ بمكتبة Bibliotheque Nationale de France بباريس مع التنقيح والتعليق].
- سِفْرُ يُونَان [تَرْجَمَةٌ عَنْ النَّصِ اليُونَانِي مَعَ التَعْلِيقِ عَلَى نَصِّ التَرْجَمَةِ] (يوناني – عربي).
- رِسَالَةُ الْقِدِّيسِ بُولُسُ الرَسُولُ إلى فِلِيمُون [تَرْجَمَةٌ عَنْ الْنَّصِ اليُونَانِي مَعَ التَعْلِيقِ عَلَى نَصِّ التَرْجَمَةِ] (يوناني – عربي).
- الأَجْبِـــيَةُ – كِتَابُ السَّبْعِ صَلَوَاتِ النَّهَارِيَّةِ وَاللَّيْلِيَّةِ. [مَعَ التَنْقِيحِ وَالتَشْكِيلِ وَالتَعْلِيقِ وَالشَّرْحِ بِالاسْتِعَانَةِ بِالنُصُوصِ العِبْرِيَّةِ وَالسَبْعِينِيَّةِ اليُونَانِيَّةِ وَالإِنْجِلِيزِيَّةِ] – (صَلَاةُ بَاكِرُ)
- الأَجْبِـــيَةُ – كِتَابُ السَّبْعِ صَلَوَاتِ النَّهَارِيَّةِ وَاللَّيْلِيَّةِ. [مَعَ التَنْقِيحِ وَالتَشْكِيلِ وَالتَعْلِيقِ وَالشَّرْحِ بِالاسْتِعَانَةِ بِالنُصُوصِ العِبْرِيَّةِ وَالسَبْعِينِيَّةِ اليُونَانِيَّةِ وَالإِنْجِلِيزِيَّةِ] – (صَلاةُ السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ)
- الأَجْبِـــيَةُ – كِتَابُ السَّبْعِ صَلَوَاتِ النَّهَارِيَّةِ وَاللَّيْلِيَّةِ. [مَعَ التَنْقِيحِ وَالتَشْكِيلِ وَالتَعْلِيقِ وَالشَّرْحِ بِالاسْتِعَانَةِ بِالنُصُوصِ العِبْرِيَّةِ وَالسَبْعِينِيَّةِ اليُونَانِيَّةِ وَالإِنْجِلِيزِيَّةِ] – (صَلاةُ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ).
- الأَجْبِـــيَةُ – كِتَابُ السَّبْعِ صَلَوَاتِ النَّهَارِيَّةِ وَاللَّيْلِيَّةِ. [مَعَ التَنْقِيحِ وَالتَشْكِيلِ وَالتَعْلِيقِ وَالشَّرْحِ بِالاسْتِعَانَةِ بِالنُصُوصِ العِبْرِيَّةِ وَالسَبْعِينِيَّةِ اليُونَانِيَّةِ وَالإِنْجِلِيزِيَّةِ] – (صَلاةُ السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ).
- الأَجْبِـــيَةُ – كِتَابُ السَّبْعِ صَلَوَاتِ النَّهَارِيَّةِ وَاللَّيْلِيَّةِ. [مَعَ التَنْقِيحِ وَالتَشْكِيلِ وَالتَعْلِيقِ وَالشَّرْحِ بِالاسْتِعَانَةِ بِالنُصُوصِ العِبْرِيَّةِ وَالسَبْعِينِيَّةِ اليُونَانِيَّةِ وَالإِنْجِلِيزِيَّةِ] – (صَلاةُ الغُرُوبِ).
- الأَجْبِـــيَةُ – كِتَابُ السَّبْعِ صَلَوَاتِ النَّهَارِيَّةِ وَاللَّيْلِيَّةِ. [مَعَ التَنْقِيحِ وَالتَشْكِيلِ وَالتَعْلِيقِ وَالشَّرْحِ بِالاسْتِعَانَةِ بِالنُصُوصِ العِبْرِيَّةِ وَالسَبْعِينِيَّةِ اليُونَانِيَّةِ وَالإِنْجِلِيزِيَّةِ] – (صَلاةُ النَّوْمِ).

- رِسَالَةُ بُولُسَ الرَّسُولِ إِلَى أَهْلِ كُولُوسِّي [تَرْجَمَةٌ عَنْ الْنَّصِ اليُونَانِي مَعَ التَعْلِيقِ عَلَى نَصِّ التَرْجَمَةِ] (عربي).
- مُخْتَارَاتٌ مِنْ أَقْوَالِ قَدَاسَة البَابَا شِنُودَة الثَّالِث – الجُزء الأوَّل
- مُخْتَارَاتٌ مِنْ أَقْوَالِ قَدَاسَة البَابَا شِنُودَة الثَّالِث – الجُزء الثاني
- سِفْرُ عُوبَدْيَا [تَرْجَمَةٌ عَنْ الْنَّصِ اليُونَانِي مَعَ التَعْلِيقِ عَلَى نَصِّ التَرْجَمَةِ] (يوناني – عربي).
- رِسَالَةُ يُوحَنَّا الرَّسُولِ الأُولَى [تَرْجَمَةٌ عَنْ الْنَّصِ اليُونَانِي مَعَ التَعْلِيقِ عَلَى نَصِّ التَرْجَمَةِ] – (عربـي)
- رِسَالَتَا يُوحَنَّا الرَّسُولِ الثَّانِيَةُ وَالثَّالِثَةُ [تَرْجَمَةٌ عَنْ الْنَّصِ اليُونَانِي مَعَ التَعْلِيقِ عَلَى نَصِّ التَرْجَمَةِ] – (عربـي).
- رِسَالَةُ يَهُوذَا [تَرْجَمَةٌ عَنْ الْنَّصِ اليُونَانِي مَعَ التَعْلِيقِ عَلَى نَصِّ التَرْجَمَةِ] – (عربـي).
- السجود فى الكتاب المقدّس – بَحْثٌ مَوْسُوعِيٌّ شَامِلٌ لِكَافَةِ مَرَّاتِ إِتْيَانِ فِعْلَ الْسُجُودِ بِالْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ.
- امْتَحِنُوا كُلَّ شَيْءٍ πάντα δὲ δοκιμάζετε
[رَدٌّ عَلَى مَا جَاءَ فِي كِتَابِ The Old Testament Pseuclopigrapha لِمُعِدَّهُ James H.Charles Worth عَنْ تَفَاصِيلِ غَيْرِ دَقِيقَةٍ لِقِصَّةِ زَوَاجِ يُوسُفْ الصِّدِّيقِ بِأَسْنَاتِ المَذْكُورَة فِي سِفْرِ التَّكْوِينِ الأَصْحَاحُ الوَاحِدُ وَالْأَرْبَعُون].
- بَحْثٌ فِي عِبَارَةِ مَرْثَا لِلْسَيِّدِ المَسِيحِ "يَا سَيِّدُ، لَوْ كُنْتَ هَهُنَا لَمْ يَمُتْ أَخِي" κύριε, εἰ ἦς ὧδε οὐκ ἂν ἀπέθανεν ὁ ἀδελφός μου·
[مَعَ مُقَابَلَتِهَا بِنَفْسِ الْعِبَارَةِ الَّتِي وَرَدَتْ بِلِسَانِ مَرْيَمِ لِلْسَيِّدِ الْمَسِيحِ فِي (يو ١١: ٣٢)].

✠

- سِفْرُ يُونَان [تَرْجَمَةٌ عَنْ الْنَّصِ اليُونَانِي مَعَ التَعْلِيقِ عَلَى نَصِّ التَرْجَمَةِ] (عربي).
- رِسَالَةُ الْقِدِّيسِ بُولُسُ الرَسُولُ إلى فِلِيمُون [تَرْجَمَةٌ عَنْ الْنَّصِ اليُونَانِي مَعَ التَعْلِيقِ عَلَى نَصِّ التَرْجَمَةِ] (عربي).
- رِسَالَتَا يُوحَنَّا الرَّسُولِ الثَّانِيَةُ وَالثَّالِثَةُ [تَرْجَمَةٌ عَنْ الْنَّصِ اليُونَانِي مَعَ التَعْلِيقِ عَلَى نَصِّ التَرْجَمَةِ] (يوناني – عربـي).
- رِسَالَةُ يَهُوذَا [تَرْجَمَةٌ عَنْ الْنَّصِ اليُونَانِي مَعَ التَعْلِيقِ عَلَى نَصِّ التَرْجَمَةِ] (يوناني – عربـي).
- فِي لَحْظَةٍ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ.
- سيرة القديس العظيم الأنبا مقاريوس الإسكندري [عن المخطوط رقم ٤٧٤٨ بمكتبة Bibliotheque Nationale de France بباريس مع التنقيح والتعليق].
- سِفْرُ يُونَان [تَرْجَمَةٌ عَنْ الْنَّصِ اليُونَانِي مَعَ التَعْلِيقِ عَلَى نَصِّ التَرْجَمَةِ] (يوناني – عربي).
- رِسَالَةُ الْقِدِّيسِ بُولُسُ الرَسُولُ إلى فِلِيمُون [تَرْجَمَةٌ عَنْ الْنَّصِ اليُونَانِي مَعَ التَعْلِيقِ عَلَى نَصِّ التَرْجَمَةِ] (يوناني – عربي).
- الأَجْبِـيَةُ – كِتَابُ السَّبْعِ صَلَوَاتِ النَّهَارِيَّةِ وَاللَّيْلِيَّةِ. [مَعَ التَنْقِيحِ وَالتَشْكِيلِ وَالتَعْلِيقِ وَالشَّرْحِ بِالاسْتِعَانَةِ بِالنُصُوصِ العِبْرِيَّةِ وَالسَبْعِينِيَّةِ اليُونَانِيَّةِ وَالإِنْجِلِيزِيَّةِ] – (صَلَاةُ بَاكِرُ)

- الأَجْبِـــيَةُ – كِتَابُ السَّبْعِ صَلَوَاتِ النَّهَارِيَّةِ وَاللَّيْلِيَّةِ. [مَعَ التَنْقِيحِ وَالتَشْكِيلِ وَالتَعْلِيقِ وَالشَّرْحِ بِالاسْتِعَانَةِ بِالنُصُوصِ العِبْرِيَّةِ وَالسَبْعِينِيَّةِ اليُونَانِيَّةِ وَالإِنْجِلِيزِيَّةِ] – (صَلاةُ السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ)
- المزمور الكبير – [أَضْوَاءٌ عَلَى الْمَعَانِي اللَّفْظِيَّةِ المُخْتَفِيَةُ وَرَاء الْكَلِمَاتِ الْيُونَانِيَّةِ الْمُسْتَخْدَمَةُ بِالْمَزْمُورِ الْكَبِيرِ مَعَ مُقَارَنَتهَا بِالنَصِّ الْقِبْطِي وَبِالْنُصُوصِ الْإِنْجِلِيزِيَّةِ].
- أُغلِقَ الْبَابُ .
- مُناجاةُ تائب.
- مَزَامِيرُ الْمَصَاعِدِ

[دِرَاسَةٌ لَغَوِيَّةٌ لِتَوْضِيحِ الْمَعَانِي الْخَفِيَّةِ وَرَاء الْكَلِمَاتِ الْيُونَانِيَّةِ مَعَ مُقَابَلَتهَا بِالْجَانِبِ الْرُوحِي الْتَأَمُّلِي الْمُتَدَاوَل بِاللغَةِ الْعَرَبِيَّةِ].

- **أُبَارِكُ الرَّبَّ فِي كُلِّ حِينٍ. دَائِماً تَسْبِيحُهُ فِي فَمِي** (مز ٣٤: ١)

[دِرَاسَةٌ تَقَابُلِيَّةٌ لِلْنُصُوصِ الْعِبْرِيَّةِ وَالْيُونَانِيَّةِ وَالْإِنْجِلِيزِيَّةِ مَعَ الْعَدَدِ الْأَوَّلِ لِلْمَزْمُورِ الرَّابِعِ وَالْثَّلَاثِينِ – مَعَ تَحْلِيلِ الْأَنْوَاعِ الْمُخْتَلِفَةِ لِلْتَرْجَمَةِ الْمَوْضُوعِيَّةِ لِكَشْفِ أَوْجُهِ الْتَبَايُنِ بَيْنَ الْتَرْجَمَةِ بِتَصَرُّفٍ وَالْتَرْجَمَةِ الْحَرْفِيَّةِ].

✝

أحببنا بِهذا الكِتاب أن نتناول العمق اللغوي الذي لِمزامير التوبة السبعة بما تحمله كلماتها اليونانيّة الأصل التي نُقلت عن النص العبري من عُمقٍ، وذلك من منطلق أنَّ الدراسة التفصيليّة التي لقواعد اللغة اليونانيّة النحوية تُعطي تفاوتاً أوسع في الشرح والتأمل بدرجة أكثر من بعض اللغات الأخرى، وهكذا فلقد أحببنا أن نربط بين الجانب اللغوي وبين التأمُّل الروحي لكي ما يستدل القارئ على الناحية الروحية بالرجوع إلى الناحية اللغويّة، وهكذا لكي ما يَتَيَقَّن من الناحية اللغويّة بتطبيقها على الجانب الروحي التأمُّلي.

بيد أننا قد اعتمدنا بِهذا الكتاب على الترجمة القبطيّة بالنسبة لِثلاثة مزامير هي المزمور المزمور السادس والمزمور المائة والثلاثون والمزمور المائة والثالِث والأربعون، وذلك من منطلق أنَّها المزامير الأكثر استخداماً بِكتب السبع صلوات النهاريّة والليليّة والتي قد اعتاد الكثيرون على ألفاظها ومُصطلحاتها، وفي أغلب الأحيان حفظ الكثيرون الأجزاء العُظمى منها، أمّا المزامير الأربعة الأخرى فقد أوردناها بالرجوع إلى الترجمة البيروتيّة، ولذلك فقد أضفنا إليها التشكيل لتسهيل قرائتها وفهم المقصود من كلماتها بالنسبة للقارئ غير المُعتاد على الألفاظ والمُصطلحات التي وردت عن النصين العبري واليوناني.